الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

دور آليات الاتساق في القصيدة الجزائرية قصيدة: فلسطين والحب وآخرون...؟ نموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص – لغة –

إعداد الطالبات :

- سليمة جيلاخ
- شفيقة جيلاخ
- وفاء براهيمي
- وفاء بن خليفة

إشراف الأستاذ :

سليم سعداني

الموسم الجامعي : 1434 – 1435هـ / 2013 – 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ

بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ

أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ

إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا

تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾

سورة هود

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لسلمان الفارسي رضي الله عنه :

❁❁❁❁يا سلمان أحب العربية لثلاث

لأنني عربي

ولأن القرآن عربي

ولأنها لغة أهل الجنة . ❁❁❁❁

شکر و عرفان

شكر وعرفان:

اللهم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت نحمدك على آلائك و نسألك الهداية إلى مرضاتك لك الحمد كل الحمد . . .

يدا بيد . . .

تعلوا الصروح ،وتمد الجسور،وتشيّد القصور . . .

هكذا لولا الأيادي التي مدّت لنا لما كتب لهذا البحث أن يخرج إلى الوجود على هذه الصورة . . .

إلى هؤلاء الذين مدّوا أيديهم فلبّوا حاجاتنا ،و فتحوا صدورهم أمام لهفاتنا ،فكانوا لنا نعم المعين بعد رب العالمين . . .

إليهم تتقدّم بجزيل شكرنا الذي لن يكفي ،و بعظيم امتناننا و عرفاننا الذي لن يغطي معروفهم ،خاصين بالذكر مشرفنا الفاضل سليم سعداني الذي ضمّ هذا البحث بذرة يسقيه معنا يوما بعد يوم حتى جنيناه ثمرة طيبة . . .

إلى الأساتذة الأفاضل :عمامرة الساسي ،سعد مردف . . .

أولئك الذين استقبلوا استشاراتنا و مناقشاتنا بالتوجيه و الإرشاد ،و أجابوا عن

تساؤلاتنا بكل رحابة صدر و تشجيع .

كما نوجّه شكرنا لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد خاصة :الزميلين توفيق

جيلاخ و محمد البشير زوينزية و الزميلتن آسيا براهيمي و صبرينة دويس . . .

إلى أولئك الذين سها عن ذكرهم قلمنا و لم يسه عن ذلك قلم الحميد

الشكور . . .

المقدمة

يتميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية باللغة فهي عبارة عن إشارات ورموز يستعملها للتواصل مع الآخر وقد حظيت منذ القديم بنصيب وافر من البحث و الدراسة, فقد أولاها الباحثون واللغويون اهتماما من أجل الكشف عن خباياها , والغوص في معانيها , وقد كانت دراستهم في البداية مركزة على الجملة كوحدة لغوية كبرى تبنى عليها نظريات اللغة ومدارسها و اتجاهاتها, ونظرا لاهتمامهم الكبير باللغة وتطورها في جميع العلوم, فقد تجاوزوا دراسة الجملة نظرا للنقائص التي وجدت فيها , إلى دراسة النص باعتباره ممثلا شرعيا للغة , فقد كان اسهامهم في البحث في النص وبنيته الذي ظهر من خلال علم جديد عني بدارسته وتحليله وهو ما يعرف اليوم " **بلسانيات النص** " فهي تعد فرعا من فروع علم اللغة وتهدف إلى استخراج الأدوات والروابط التي تساهم في تماسك النص ثم وصف النص وموضوعاته , فالتماسك في النص يعتبر موضوعا أساسيا للسانيات النص , وينقسم إلى تماسك شكلي يتمثل في الاتساق وآخر دلالي وهو الانسجام. فالاتساق النصي موضوع أساسي في اللسانيات الحديثة , الذي يحتل موقعا مركزيا في الابحاث والدراسات التي تندرج تحت هذا العلم .

أما عن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع المعنون بـ: " **دور آليات الاتساق في القصيدة الجزائرية, قصيدة فلسطين والحب والآخرون ...؟ لسعد مردف– نموذجا–** "

تتمثل فيما يلي :

- رغبتنا الملحة في التعرف عن هذا العلم الحديث " **لسانيات النص** " وما يحمله من خدمة للغة.

- اختيارنا لقصيدة " فلسطين " والحب وآخرون ...؟ كونها تعبر عن حالة إنسانية يعيشها شعبنا الفلسطيني.

وهنا نطرح الإشكالية التالية :

كيف تجلت آليات الاتساق في " **قصيدة فلسطين" والحب وآخرون** ... ؟؟ **وما دورها في تحقيق نصية القصيدة ؟**

- ما هي الجملة ؟ وما هو النص ؟
- متى نشأت لسانيات النص ؟ وما مفهومها ؟ وما هي أهم موضوعاتها ؟
- ما مفهوم الاتساق ؟ وما هي أهم آلياته ؟
- ما هي آليات الاتساق في قصيدة " فلسطين" والحب وآخرون ... ؟ لسعد المردف ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا **المنهج الوصفي التحليلي** ووضعنا خطة تقوم على : مقدمة ومدخل وفصل نظري وفصل تطبيقي فخاتمة .

حاولنا أن نذكر في المدخل بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بلسانيات النص كالجملة والنص ولسانيات النص والتي تعتبر المصطلحات التي يتناولها هذا العلم.

وتناولنا في الفصل الأول :المفاهيم النظرية ذات الصلة المباشرة بالموضوع , دون تفصيل حتى لا نبتعد عن جوهر الدراسة . ومن بين هذه المفاهيم : معيار الاتساق ومظاهره من إحالة ووصل وتكرار واستبدال وحذف.

أما عن الفصل الثاني التطبيقي : فهو المحطة التي حاورنا فيها النص قصد إبراز أدواته الاتساقية باعتبار أن النص لا تتحقق نصيته إلا بهذه الأدوات وتطرقنا فيه إلى :

– تعريف القصيدة : لغة واصطلاحا ونشأة القصيدة الجزائرية الحديثة ووقفنا عند نبذة عن حياة الشاعر " **سعد مردف** " ومناسبة القصيدة المدروسة : " فلسطين " والحب وآخرون ... ؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على مصادر ومراجع ومقالات وكانت جلها متعلقة بالاتساق باعتباره محور موضوعنا من خلال لسانيات النص ومن بين أهم المصادر والمراجع التي استعنا بها في إنجاز هذا العمل نذكر :نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي والإحالة في نحو النص كلاهما لأحمد عفيفي ولسانيات النص مدخل إلى الانسجام الخطاب لمحمد خطابي وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي .

ولا يكاد يخلو أي بحث من صعوبات وتلك هي طبيعته ولعل من بين الصعوبات التي واجهت هذا البحث .

صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بلسانيات النص , كون هذا العلم حديثا ومازال في طور التنظيم , مما اضطرنا إلى البحث و الاتصال بأساتذة أجلاء في جامعتنا وبعض الطلبة الذين سبق لهم تناول دراسات في هذا المجال " لسانيات النص " إلى أن تم الحصول على عدد معتبر منها , والفضل لله عز وجل قبل كل شيء.

تداخل المفاهيم النظرية حول هذا الموضوع من قبل العلماء خاصة الغربيين وذلك من خلال اختلاف توجهاتهم العلمية , مما صعب علينا تحديد مفهوم واحد للمصطلحات التي تعرضنا لها مما جعلنا نتعرض لرأي كل عالم على حدى .

و إذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد كبير فإن الفضل يعود إلى ما لاقانا به أستاذنا المشرف " **سليم سعداني** " الذي كان خير أستاذ وخير مشرف بنصائحه الثمينة و تشجيعاته الدائمة التي كنا في أمس الحاجة لها .

و أخيرا نسأل الله التوفيق والسداد في هذا العمل .

المدخل : مفاهيم أساسية :

1)- الجملة :

أ- مفهومها :

- لغة
- اصطلاحا

ب- أنواعها

2)- النص:

أ- مفهوم النص :

- لغة
- اصطلاحا

ب- خصائص النص

3)- لسانيات النص :

أ- نشأتها

ب- مفهومها

ج- موضوعاتها

لعل أهم دواعي ظهور لسانيات النّص قصور نحو الجملة على التفسير المثالي للنص،الذي اعتمد على الجملة كوحدة كبرى ،بينما اعتمد هذا العلم الجديد على النص كوحدة كبرى.فما النّص و ما الجملة؟

1)- الجملة:

أ- مفهومها: عرّفها كثيرون منهم:

جمال الدين ابن هشام: حيث كان الكلام عنده هو: "القول المفيد بالقصد والجملة عبارة عن الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وما كان بمنزلة أحدهما"[1]. والمفيد ما دلّ على معنى مستقل بذاته والجملة هي اسمية أو فعلية فالأولى مثل : (الطالب مجتهد) أمّا الفعليّة مثل: (خرج الطفل) وهذا يدل على أن لسانيات الجملة تدرس مجال النحو والتركيب .

وعرفها أيضا **مصطفى حميدة** : يقول بأنها "سلسلة من المفردات النحوية المختارة تُضَم في وحدة "أو" وحدة نحوية بين الأجزاء المكونة لأيّة حدود وتوابع توزيعية أو وحدة مجردة تُؤَسَّسُ لكي تقدم بيانا عن الاطرادات التوزيعية لمكوناتها". [2]

فمن خلال هذا يتضح لنا أنّ الجملة هي مجموعة من الوحدات النحوية متكاملة الأجزاء ومتتابعة.

[1] بن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , المكتبة العصرية , بيروت , لبنان , دط ,1996,ص:137.

[2] احمد عفيفي, نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة 2001, ط1, ص17.

ب_ أنواعها :عرفت الجملة عدة تقسيمات منها :

- **جملة نظام** : وهو شكل الجملة المجرة الذي يتولد عنه جميع أشكال الجملة الممكنة وهو ما اتكأ عليه النحاة التوليديون التحويليون وهذا التناول يعطي للجملة معنا استقلاليا بعيدا عن السياق.
- **جملة نصية** :وهي جملة تتسم بالتواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما, أو هي المنجزة فعلا في المقام ولها مدلولها داخل السياق نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها, يترتب على هذه الاخيرة الفهم والإفهام وهذا النوع من الجمل لا يفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل فيعطي دلالته من خلال الاتساق والانسجام فمن خلال هذين التقسيمين للجملة ما يتضح لنا أن التقسيم الأول يقع تحت نطاق نحو الجملة أما النوع الثاني فهو اتسم بالتواصل بين جملة وجملة أخرى من خلال نص ما أي أنها منجزة في مقام داخل سياق خاص بها.

أما **جون ليونز** فقد قسمها إلى نوعين :

- **جملة نصية** :وهي الجملة المكتفية بذاتها داخل النص.
- **جملة غير نصية** :وهي عبارة عن جزء من أجزاء الجملة فالحكم عليها بأنها جملة نصية يوجد عندما تعطي دلالة ما. كأنها نص أو شارة إلى نص مثل (أنا أرى ماري) حيث تعتبر نصية كونها تابعة وإجابة على سؤال مثل : (هل رأيت ماري). [1]

[1] احمد عفيفي ,نحو النص ,المرجع السابق ,ص:17و 20

2)- النص :

أ- مفهومه:

- لغة: لمادة "نصص" عدة معادن منها:

ورد في لسان العرب لابن منظور: تحت مادة (ن.ص.ص) :النص رفعك للشيء نص الحديث ينصه نصًا :رفعه وكل ما أظهر قد نص .ووضع على المنصة , أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر علية العروس لتُرى وقد نصها وانتصت هي. [1]

- اصطلاحا: ورد ذكره عند العديد من الباحثين نذكر منهم :

شميت: عرف شميت النص بقوله :" أنه جزء حدد موضوعيا (محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (إنجازية). فمن خلال تعريف شميت للنص نرى بأنه يشترط شرطين فيه, أولا وحدة الموضوع الذي يبني ويدور حوله النص والثاني المقصد والهدف الذي يريده الباحث من كتابة هذا النص.

هرتمان: عرف هرتمان النص بقوله :"علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي " حيث يرى هذا الأخير أن النص ارتباط بموقف الإتصال من جهة وبإمكان تعدد العلامة النصية من جهة أخرى.[2]

[1] ابن منظور ,ابو الفضل جمال الدين بن مكرم لسان العرب دار الصادر ,بيروت 1994,ج3ص28

[2] سعيد حسن بحيري, علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات, الشركة المصرية العالمية للنشر ,ط1 ,1997,ص:108

رولان بارت : عرف النص كالتالي :

"كلمة نص عنده تعني النسيج , تنفك الذات وسط هذا النسيج و كأنها ضائعة فيه , كأنها عنكبوت, ولو أجبنا استحداث الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية النص بـ "علم نسيج العنكبوت" [1] ويعني رولان بهذا التعريف أن النص عبارة عن نسيج تنساب فيه الذات حيث مثلها ببيت العنكبوت الذي يكون مترابطا كترابط أجزاء النص فيما بينها.

برينكر: عرف النص على أنه :

"تتابع متماسك من علامات لغوية, أو تراكيب من علامات لغوية لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى أشمل فالنص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة ليست جمل وإنما أجزاء متوالية, وبهذا نرى أن النص يمكن أن يكون كلمة مفهومة أو جملة لا تندرج تحت وحدة أشمل " [2]

ب– خصائص النص:

وقد حدد روبرت دي بوجراند خصائص النص في :

1– الاتساق (السبك) cohésion :أو الربط النحوي.

2– الانسجام (الحبك) cherence أو التماسك الدلالي وترجمها تمام حسان بالالتحام.

3– القصد intentionality أي هدف النص.

4– القبول أو المقبولية acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

[1] رولان بارت , لذة النص ' تر : حسين سحبان وفؤاد صفا , دار تيوبقال للنشر , الدار البيضاء , المغرب , ط2,2001,ص 62,

[2] أحمد عفيفي , نحو النص , ص 27

5- الإخبارية أو الإعلام informativity وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

6- المقامية situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

7- التناص intertextuality .[1]

إذا تأملنا هذه الخصائص يمكننا أن نلاحظ أن منها ما يتعلق ببنية النص (لسانية) ومنها ما يتعلق بما هو (غير لساني) وذلك في الاتساق والانسجام وهو موضوع بحثنا يشمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة وذلك ما سنتطرق إليه في الفصلين المواليين نظريا وتطبيقيا.

3)- لسانيات النص:

أ- نشأتها:

إن الحديث عن آليات النص يعني الحديث عن أهم مباحث, التحليل في العلم لغة النص (لسانيات النص) وهذا يدفعنا للتعرف على هذا العلم الذي يعد امتدادا للسانيات الوصفية ونقدا لها.

فقد جاء هذا العلم مقابلا للسانيات الجملة التي كانت تعتبر الجملة الوحدة الأساسية, والتي عنيت بدراستها فكيف نشأ هذا العلم وماهي أهم مباحثه وخصائصه ؟

من الباحثين من يؤرخ لبدايات اللسانيات النصية:

[1] صبحي ابراهيم الفقي ,علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ,علوم اللغة ,مجلد 9,ع2 ,2006

هنري فايل (1844–1877): الذي بين أهمية العلاقة بين الأفكار إلى جانب التركيب, وباحثين آخرين يشيرون إلى أن بداية البحث النصي على نحو عام, ترجع إلى أطروحة ناي nye سنة 1912 التي بحثت في علامات عدم الاكتمال, هي حجة نمطية في اللسانيات, والتكرار بناء على أسس نصية بوصفها إشارات وأشكال محددة للعلاقات ومما أدى للخلاف فيه بين علماء لسانيات النص أن الانطلاقة الحقيقية في دراسة اللسانيات النصية تبدأ بأعمال ريلج هاريس مع بدايات النص الثاني من القرن العشرين فقد قدم هاريس منهجا لتحليل الخطاب المتماسك بنوعيه المكتوب والملفوظ تحت عنوان تحليل الخطاب.[1]

مستخدما اللسانيات النصية وذلك في عام 1952 معتمدا على ركيزتين في تحليل الخطاب هما: العلاقات التوزيعية بين الجمل والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي وقد تطورت لسانيات النص في السبعينات من القرن العشرين على أيدي علماء كبار منهم فان دايك ودي بوجراند اللذان وضعا الأسس العامة لنظرية نحو النص الحديث وبهذا فاللسانيات النصية تطورت كثيرا وذلك وفق الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص .[2]

ب– مفهوم لسانيات النص :

تعد لسانيات النص فرعا من فروع اللسانيات حيث يعنى بدراسة مميزات النص .وقد وجدت مفاهيم عديدة لهذا الفرع أهمها :

[1] يوسف سليمان عليان ,النحو العربي بين نحو الجملة و نحو النص ,المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها,مج 7 ,ع1,كانون الثاني ,2011 ص :188-189

[2] يوسف سليمان عليان ،النحو العربي بين الجملة ونحو النص، ص:189

-**الأزهر الزناد** : عرف لسانيات النص فقال :"فلسانيات النصوص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما تسمعه وتطلق عليه لفظ نص ,ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص وتجمعها فتتجاوزها لأنها أقصاها تجربة فيما تقيمه فلا تهتم بالمضمون وإنما تبحث فيما يكون الملفوظ به نصا" [1]

أراد الزناد من خلال تعريفه للسانيات النص القول أن دراسة اللسانيات النصية تعَدت النص المكتوب ودرست أيضا النص الملفوظ أي الشفوي ولم تهتم بمضمون النص فالمهم أن يكون الملفوظ به نصا.

-سعد مصلوح : أعطى مفهوما للسانيات النص بقوله: "هو نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة ,تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبة داخل الجملة وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدرجي يبدأ من علاقات ما بين الجمل ثم الفقرة ثم النص أو الخطاب بتمامه. [2]

من خلال تعريف **سعد مصلوح** نستنتج أنه شَبّه لسانيات النص بأنها نوع من أنواع التحليل تدرس وتغوص في أعماق النص لتستنتج ما بين العلاقات الموجودة داخل مكونات النص.

- سعيد حسين بحيري: قال في تعريف لسانيات النص: "نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضح في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته وإلى قواعد دلالية ومنطقية.

[1] : الازهر الزناد ,نسيج النص ,المركز الثقافي العربي ,بيروت لبنان ,ط1، 1993,ص:18

[2] احمد عفيفي ,نحو النص ,المرجع السابق ,ص:55و56

إلى جوار القواعد التركيبية ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة " [1]

لسانيات النص تخطت الجملة في تحليل النص لأن الجملة لوحدها لا تؤدي إلى تفسير النص مما يستدعي اللجوء إلى أسس وقواعد دلالية ومنطقية تساعد على فهم النص وتفسيره.

ج– موضوعات علم النص:

حصر دي بوجراند موضوعات نحو النص فيمايلي:

– التعرف على التراكيب الكبرى في قياس نمطي لتحديد المألوف منها .

– التفريق بين الأقسام الرئيسية والفرعية للعناصر كالتفريق بين الكلمات الوظيفية كالحروف والروابط المساعدة والكلمات المعجمية وهي الأسماء والأفعال والصفات والظروف.

– الروابط وتشمل أداة مطلق الجمع وأداة التخيير وأداة الاستدراك وأداة التبعية للتراكيب .

– التفريع والتكرار والإدماج والعناصر الصالحة لأن يستغني عنها والعناصر غير الصالحة والتراكيب الملبسة والتراكيب الناقصة والخاضعة للحذف.

[1] سعيد حسن بحيري ، علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات، ص : 134

والملاحظ أن بوجراند يشير إلى أن هذه الموضوعات جرى التفكير فيها في لسانيات الجملة وإن كانت مرتبطة أكثر بنحو النص. [1]

[1] احمد عفيفي ،نحو النص ، ص 56.

الفصل الأول

الفصل الأول :الاتساق و آلياته :

1)- الاتساق :

- **مفهومه :**
  - **لغة**
  - **اصطلاحا**

2)- آلياته :

أولا: الإحالة

ثانيا: الوصل

ثالثا: التكرار

رابعا: الاستبدال

خامسا: الحذف

3)- ملخص الفصل

1) –الاتساق:

- **مفهومه:**

أ– لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور {وقد وسق الليل واتسق وكل ما ضم فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم ....} وفي التنزيل ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ ﴾[1]

ومن خلال هذا التعريف اللغوي لابن منظور نجد أن جميع معاني مادة وسق تعني الضم والجمع والاستواء والانتظام.

ويعرفه أيضا بقوله (وسقت النخلة إذا حملت فإذا كثر حملها قيل أوسقت) أي حملت وسقا، وسقت الناقة وغيرها تسق أي حملت وأغلقت رحمها على الماء، فهي واسق، ونوق وساقٌ وسقت عيني على الماء أي حملته، الوسوق. ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق والطريق يتسق ينضم واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة. واستوسقت الإبل اجتمعت والاتساق الانتظام. [2]

[1] سورة الانشقاق ، الآية 16-17-18

[2] ابن منظور لسان العرب ج 10 ص 378

أما الفيروز آبادي (ت 817) في القاموس المحيط يقول: (وَسَقَهُ يَسُقُهُ جَمَعُهُ وحَمَلَهُ ومنه : "والليل وما وسق" وطرده ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس فإذا اسرقت طردت منها، والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسقٌ ،واستوسقت الإبل اجتمعت ،واتسق انتظم والميساق الطائر يصفق بجناحيه إذا طار). [1] والطائر إذا طار وكان مصفقا بجناحيه،كان في ذلك اتساق كبير وانتظام ظاهر، والمعنى الإجمالي للمادة المعجمية وسق من خلال هذه التعاريف، اللغوية أن الاتساق في اللغة ما كان على نظام واحد منتظم.

ب– اِصطلاحا:

جمل النص تخضع لعملية بناء منظمة ومترابطة تركيبيا ودلاليا،كل جملة تؤدي إلى الجملة اللاحقة وقد تحقق هذا التعالق بواسطة أدوات ووسائل لغوية ويعرف هذا الترابط المنظم بين الجمل بالاتساق وهو الذي يضمن تماسك النص وتمييزه عن اللانص. وقد تعددت التعاريف حول هذا المصطلح فقد عرفه **صبحي إبراهيم الفقي**: أن الاتساق أو التماسك النصي يعني (العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ومن بين هذه الأدوات المرجعية). [2]

وعليه فالاتساق يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وأيضا بين العلاقات بين جمل النص وبين فقراته بل بين النصوص المكونة للكتاب ومن ثمة يلم الاتساق بالتماسك بالنص كاملا داخليا وخارجيا.

[1] الفيروز آبادي، ابو الظاهر مجد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي ، القاموس المحيط مادة (و س ق) ، ص:289

[2] صبحي ابراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للنشر والطباعة ، القاهرة ،ط1، 2000،ص:96

أما **محمد خطابي** فيعرفه بقوله: يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف اتساق الخطاب أو النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية متدرجا من بداية الخطاب حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية إحالة قبيلية أو بعدية ،مهتما ايضا بوسائل الترابط المتنوعة كالعطف، والاستبدال والحذف والمقارنة و الاستدراك وهلم جر، كل ذلك من اجل البرهنة على أن النص /الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا موحدا. [1]

وكذلك **روبرت ديبوجراند** عرفه بقوله "هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى الاحق بحيث يتحقق بها الترابط". [2]

وأيضا عرفه **سعد مصلوح** بأنه "يختص بالوسائل التي تتحقق بواسطتها الاستمرارية" [3] وبهذا عرف سعد مصلوح الاتساق على اعتبار الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص.

أما **هاليداي ورقية حسن** فقد جعلا هذا المصطلح متضمنا علاقات المعنى لكل طبقات النص التي تميز بين النص و اللانص[4]، ذلك لأنهما انطلقا من أن التماسك يرتكز على كيفية تركيب النص باعتباره صرحا دلاليا، أي أن الربط النحوي قائم على أساس دلالي.

[1] ينظر: محمد خطابي ،لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب ،الدار البيضاء بيروت،ط1، 1991،ص: 5.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب ،تح تمام حسان ،القاهرة ،1998، ص: 103

[3] سعد مصلوح ، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية ،عالم الفكر،القاهرة ،ط1 ،2006 ص:335

[4] ينظر ابراهيم الفقي ،علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق ص: 96

يرتكز الاتساق النصي على عدة وسائل ومظاهر لغوية محددة تنسج البنى الداخلية بكل علاقاتها ووظائفها نذكر من بين هذه الوسائل (الإحالة – الوصل – التكرار- الاستبدال– الحذف).

2)– آلياته :

أولا: الإحالة :وهي أكثر الآليات استعمالا و تفرعا.ما جعلها تأخذ حيزا أكبر سواء في الفصل النظري أو التطبيقي.

1– مفهومها:

أ– لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح، و،ل) جملة من المعاني نذكر منها:

".....يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان أو تحول من رجل بدراهم، حال وهو يحول حولاً، ويقال أحلت فلانا على فلان بدراهم أحيله إحالة و إحالاً ، فإذا ذكرت فعل الرجل قلت حال يَحُولُ حولاً، وأحتال إحتيالا إذا تحول هو من ذات نفسه". [1]

"وحال بمعني انصب، وحال المال على الأرض يحول عليها حولا أو أحلته أنا عليها أحيلة إحالة إني صببت وأحال الماء من الدلو أي صبه وقلبها" .[2]

"وأحال الله عليه الحول إحالة وحولت أنا بالمكان وأحلت أقمت حولا" .[3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 12،ص 1058.
[2] ابن منظور ،المرجع نفسه، ص 1059.
[3] ابن منظور، المرجع نفسه، ص 1954.

"والمحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله، جعله محالا وأحال أتى بمحال وحل محوال :كثير محال الكلام وكلام مستحيل محال يقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته". [1]

فالإحالة بالمعنى اللغوي هي التغيير والتحول ونقل الشيء إلى شيء آخر من خلال وجود علاقة قائمة بينهما سمحت بالتغيير ,فاللفظ المحيل يحمل معنى ما يشير إليه.

ب–اصطلاحا:

- **عند الغرب**

يقول جون لوينز في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة " أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات". [2]

فمن خلال تعريف جون لوينز أن الأسماء تحيل إلى المسميات فهناك علاقة قائمة بينهما أو بين اللفظ وما يحيل إليه.

وعرفها كل من **براون** و **يول** بأنها "ليست شيئا يقوم به تعبيرا ما, ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا" [3].

فالإحالة من خلال تعريف براون و يول تعد كنتيجة جامعة ومستوفية لكل شروطها فهي إذا عمل يقوم به المتكلم أو الكاتب الذي له الحق في الإحالة كيفما يشاء ،كما أن للفظ دور في الإحالة فهو الذي يحيل بقصد المتكلم أو الكاتب.

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق ،ص 1955.

[2] احمد عفيفي ،نحو النص ص116نقلا عن يول ،وبراون تحليل الخطاب ص: 32.

[3] براون ويول ،تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير التركي جامعة الملك سعود ،الرياض للنشر والمطابع، دط،،1997ص:30.

والإحالة عند (**هاليداي ورقية حسن**) "هي تلك العلاقة الدلالية التي تشير إلى عملية استرجاع المعني الإحالي في الخطاب مرة أخرى فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى" [1]

- **عند العرب:**

عرف الأزهر الزناد الإحالة بقوله "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر". [2]

ومن الواضح أن المتكلم أو الكاتب غير مأخوذ في الاعتبار مع أنه هو الذي يقوم بالإحالة وركز على النص والوسائل التي تعتمد عليها الإحالة في ذلك النص وهي (الضمائر، اسم الإشارة، اسم الموصول....الخ).

عند **محمد خطابي** هي "علاقة دلالية لا تخضع لأي قيد نحوي، إنما تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه" .[3]

فمن خلال تعريف محمد خطابي نلاحظ أنه هو أيضا لم يركز على مستعمل اللغة (الكاتب أو المتكلم) فهي متعلقة بالنص من خلال وجود مضمرات لها خصائص دلالية أي أنها ذات قيد دلالي نحوي وتطابقها مع عناصر لإحالة مذكورة سابقا أو ستذكر لاحقا.

---

[1] كريمة صوالحية ،التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي دراسة أسلوبية ،ص74، نقلا عن عزة شبل محمد علم لغة النص ص: 119 2010-2011.

[2] الأزهر الزناد ،نسيج النص، ص: 118.

[3] محمد خطابي ،لسانيات النص، ص: 17.

فمن خلال التعريفات السابقة نتوصل إلى التعريف الأكثر شمولا ودقة وهو أن الإحالة ليست شيء به تعبيرا ولكنهما شيء يمكن أن يحيل عليه شخص آخر باستعمال تعبير معينا وعلى ذلك فإن للمتكلم أو الكاتب الحق في الإحالة حسب النص والمقام. [1]

فالإحالة إذا تعد وسيلة من وسائل الاتساق النصي فهي عملية تربط بين الجمل والعبارات والنصوص فهي الوسيلة التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة.

2- أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة بحسب الباحثين إلى قسمين رئيسين هما إحالة داخلية (داخل اللغة) أي نصية وإحالة خارج اللغة (مقامية).

أ- **الإحالة النصية (داخل اللغة المقامية) وتعرف أيضا بأنها :**

-"العلاقة الإحالية داخل النص سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق أو بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص" [2]

-"هي التي تشير إلى العنصر المشار إليه الموجود في محيط النص" [3]

فالإحالة النصية الداخلية هي الإحالة على العناصر الواردة في الخطاب فهي تشير إلى تعلق عنصر نصي بعنصر نصي آخر سابق عليه أو لاحق به.

[1] احمد عفيفي ، نحو النص ص116،117 نقلا عن براون ويول تحليل الخطاب ص 36

[2] ابراهيم الفقي،علم اللغة النصي ص40

[3] الأزهر الزناد ،نسيج النص ص118

فتنقسم الإحالة داخل النص حسب السبق إلى قسمين:

- **الإحالة على السابق أو الإحالة بالعودة إلى الوراء وتسمى قبلية** :وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام [1]

وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المظهر ،وهذا النوع من الإحالة يشمل على نوع آخر يتمثل في تكرار لفظ ما أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من أجل التأكد ويسمى الإحالة التكرارية .[2]

وتعرف بأنها "هي التي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربية ".

وسنأخذ نموذجا من القرآن الكريم كمثال على الإحالة القبلية قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .[3]

[1] احمد عفيفي ،نحو النص ص 117

[2] كريمة صوالحية ،التماسك النصي، ص:75.

[3] سورة السجدة،الآيات {4-5-6-7-8-9}.

عند تأمل هذا النص القرآني نجد لفظ الجلالة **{الله}** في أوله هو **المحال عليه،** ارتباط أول النص بمجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها الضمائر بارزة أو مستترة كما في قوله **{خلق،اِستوى،دونه،يدبر،أحسن،خلقه،بدأ،جعل،سواه،نفخ}**.

ثانيها اسم الإشارة في **{ذلك،عالم الغيب}** إشارة إلى **الله**

ثالثهما اسم الموصول في **{الذي أحسن}** [1]

وبالتالي فالإعجاز القرآني كان له إسهاما كبير في إبراز الاتساق في النص السابق. فقد بينت لنا الآيات السابقة نوعا من أنواع الإحالة القبلية.

وعليه فالإحالة القبلية تحقق الترابط والاستمرار في النص وهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقة في اتساقه فوجودها يبعد تشتت النص كونها تربط شيء سابق بشيء لاحق فهي تساعد القارئ على مواصلة القراءة.

- **الإحالة البعدية** :وتعرف بأنها:

–" استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة " [2]

–" هي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به " [3]

[1] احمد عفيفي،نحو النص ،ص:118-119.

[2] صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي ص 40

[3] الازهر الزناد ،نسيج النص ص 119

– الإحالة البعدية هي عكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيل وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها .[1]

وأبرز النحو العربي توضيحا لها ضمير الشأن ومثاله قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ ﴾[2]

فاسم الإشارة **ذلك** يحيل إلى ما بعده وهو عيسى بن مريم نبي الله عليه الصلاة والسلام.

أما عن المدى الإحالي فتنقسم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى قسمين :

• **إحالة ذات المدى القريب** "وهي التي تجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيب جميلة "[3]

وبالتالي فهي تكون على مستوى الجملة الواحدة في النص الواحد أو القطعة الشعرية في بيت واحد وأيضا في النص القرآني تكون حسب الآيات حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره وكمثال عن ذلك نذكر قوله تعالى ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١ ﴾ .[4]

[1] محمد الشاوش ،أصول وتحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس النص، المؤسسة العربية تونس، ط1: ج 1، 2001 ص127.

[2] سورة مريم الآية 34.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص: 123.

[4] سورة سبأ الآية 1.

فكل من العناصر الإشارية الموجودة في الآية الكريمة **الذي– الهاء في الله – وضمير الشأن هو)** تشير إلى ما سبق ذكره وهو الله عز وجل على سبيل الإحالة القبلية ذات المدى القريب حيث لا يوجد أي فاصل بين المحيل والمحيل اليه.

• **إحالة ذات المدى البعيد** "وهي التي تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبة القائمة " [1]

فتكون هذه الإحالة بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص والإحالة في هذا النوع لا تتم في الجمل الأولى الأصلية [2]

وكمثال على ذلك نذكر قوله تعالى﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ ﴾.[3]

فمن خلال هذه الآية الكريمة تتضح لنا الإحالة البعيدة المدى من خلال الضمائر (**تحسبهم أيقاظا وهم رقود نقلبهم ،كلبهم، عليهم ،منهم**).

لأن أصحاب الكهف ذكروا في آية قبلها الآية (**9**) وإحالة إليها من خلال الضمائر التي أحالت إليها في الآية (**18**). فحققت هذه العناصر الإشارية التماسك الشكلي والدلالي بين الآيات فهي إحالة نصية بعيدة المدى إلى (**الفتية أصحاب الكهف**)

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص: 124.
[2] نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 120-121.
[3] سورة الكهف ،الآية 18.

ب- الإحالة المقامية (خارج النص خارج اللغة السياقية):

و تعرف بأنها إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي أي خارج النص، كأن تحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم فهي تعمل على إفهام النص وتأويله وتخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والمقام والتداولية فهي " تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق والمقام ،إلى أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر ". [1]

وهذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص [2]

فالإحالة المقامية تساهم في الاتساق والتماسك النصي كما أن لها دور في صنع النص من خلال سياق المقام. وكمثال لهذا النوع من الإحالة قوله تعالى ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ٤٧ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ٥١ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٥٢ ﴾ [3]

فمن خلال النظر لهذه الآيات الكريمة يمكننا تحديد عناصر الإحالة خارج النص القرآني والتحديد يكون من المقام أو السياق أو المعارف السابقة فمن خلال هذا النص نذكر ما يلي "إنه"

[1] محمد خطابي ،لسانيات النص،ص: 17.

[2] صحبي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي ،ص 41.

[3] سورة الحاقة، الآيات {38-52}.

أي القرآن الكريم و"ما هو" أي القرآن نفسه و"لو تقول" أي محمد صلى الله عليه وسلم ،"فما منكم" أي الذين يعارضون .[1]

وبالتالي فالعناصر التي أحيل إليها في الآيات :القرآن الكريم، محمد عليه الصلاة والسلام، والمعارضون غير مذكورة في النص ومنه فالإحالة مقامية أي خارج النص.

3- وسائل الإحالة :

وهي تلك الألفاظ التي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه وقد أطلق عليها البعض أدوات فقد قال **براون ويول** نقلا عن **هاليداي**: "هي تلك الأدوات التي نعتمدها في فهمنا لها لا على معناها الخاص بل على إسنادها إلى شيء آخر وقد أطلق **الأزهر الزناد** عليها **:العناصر الإحالية** "

على حين يقسم العناصر الإحالية إلى :

أ- الضمائر

ب- أسماء الإشارة

وهنا يجب الإشارة إلى أن هذه الأدوات تجبر المتلقي على البحث في مكان آخر عن معناها ومتى ما كان الشيء المحال إليه داخل النص فإن تلك الأدوات تلعب دورا أساسيا في التماسك النصي.

[1] أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص 122

وقد أقر محمد خطابي استخدام هاليداي لها بأنها "**أدوات**"ووضع العنوان (**أدوات الاتساق**) وأشار إلى أنها عناصر تملك خاصية الإحالة وتتوفر كل لغة طبيعية على تلك العناصر الإحالية التي قسمها هاليداي [1]

ورقية حسن في كتابهما **الاتساق** إلى ما يلي:

أ- الضمائر. ب- أسماء الإشارة. ج - أدوات المقارنة.

أ- الضمائر:

تنقسم إلى وجودية وملكية الوجودية تنقسم إلى ضمائر المتكلم أو للمخاطب أو للغائب والملكية تنقسم إلى ضمائر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب. وهنا نلاحظ ان الضمائر وجودية أو ملكية تنقسم إلى ضمائر التكلم أوالغياب أو الخطاب، فالوجودية الدالة على ذات مثل **أنا ،أنت، نحن، هو، هي، هم، هن..الخ** والملكية مثل **كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا ..... الخ.**

وسواء كانت الضمائر وجودية أو ملكية فإن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى المتكلم أو المخاطب إنما تعد من قبيل الإحالة خارج النص أي أنها تحيل إلى شيء خارج النص،كضمير **أنا، نحن** فإنه يصدق على ذات خارج النص.

ب – أسماء الإشارة:

وهذه الوسيلة تتساوى مع ضمائر الغياب إذ أنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص ويمكن تقسيمها باعتبارات عدة يتوسعون فيها كما يلي :

[1] أحمد عفيفي ،الإحالة في نحو النص ،كلية دار العلوم جامعة القاهرة دط، دت ، ص 22-23

- **تنقسم حسب الظرفية إلى :**

– **ظرفية زمانية** مثل: لأن ،غدا ، أمسى.

– **ظرفية مكانية مثل** : هنا ،هناك ، هنالك. [1]

- **تنقسم حسب المسافة إلى :**

– **بعيد** مثل: ذاك . ذلك .تلك

– **قريب** مثل هذا .هذه

- **حسب النوع إلى** :مذكر: هذا / مؤنث: هذه

- **حسب العدد: مفرد : هذا .هذه /مثنى هذان ,هاتان / جمع ,هؤلاء**

وأدوات الإحالة الإشارة تقوم بالربط النصي عندما تستخدم في الإحالات القبلية والبعدية ومن هنا فإنها تساعد على إيجاد ترابط نصي.

ج– أدوات المقارنة :

وتصنع رابطا واضحا بين السابق واللاحق ويقصد بأدوات المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيف أو مقارنة: وذلك يظهر فيما يلي مثل: **مشابهة، غير خلاف، علاوة على، بالإضافة إلى أكبر من، كبير مثل، فضل عن .....الخ.**

[1] ينظر: احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ص 25،24

د- اسم الموصول :

فقد أضافها **روبرت دي بوجراند** كما أشار إليها **الأزهر الزناد** باعتبار أنها من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب وقسمت إلى ماهو معروف باسم الموصول الخاص أو المختص مثل: (**الذي، التي , اللذان، اللتان، اللذين، اللاتي....الخ**).

واسم الموصول العام مثل: (**من ، ما**) فهي تشارك بقية أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض في ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة. [1]

ثانيا :الوصل

1- مفهومه:

يعرف هاليدي ورقية حسن الوصل بأنه "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم" [2]، بمعنى أن النص عبارة عن متتالية جميلة متعاقبة خطيا، ولكي يدرك كوحدة متماسكة يحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص.

ويعتبر الربط (**أدوات الربط**) من مظاهر الاتساق وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن مفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف. [3]

---

[1] بنظر: أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ،ص: 25 و26 و27.

[2] بنظر :لسانيات النص ،محمد خطابي ،ص: 22 و 23.

[3] بنظر: المرجع نفسه، ص:22 و23.

ويقدم علماء النص تصورا دقيقا لصور الربط النصي، فيذكرون أن التماسك خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنص: وهو يتمثل في مؤشرات لغوية ،مثل علامات العطف والوصل والفعل والترقيم، وكذلك أسماء الإشارة وأدوات التعريف والأسماء الموصولة ،والزمان والمكان وغير ذلك من العناصر الرابطة التي تقوم بوظيفة إبراز العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنص في مستواه الخطي. [1]

2- أنواعه: وقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى ثلاثة أنواع :

- **الوصل الإضافي** :يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة أداتين (و) و (أو) ونتدرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقة أخرى مثل :التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل من نوع بالمثل ... وعلاقة الشرح بـ أعنى وعلاقة التمثيل متجسدة في تعابير مثل :نحو و مثلا .[2]

ومن نماذج الوصل الإضافي الربط بأداة الواو في قول الشاعر مفدي زكرياء

وغصنا بصدر الغيب نجلو ضميره

ونقرأ بعدل السماء به سطر

ودسنا غرور الدهر في كبريائه

فصغر جدا ؟ فأنحي يطلب العذرا [3]

[1] بنظر :سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص ،ص123

[2] محمد خطابي ،لسانيات النص ص 23

[3] مفدي زكرياء (إبن تومرت) اللهب المقدس الجزائري ،ط4 ،2000 ص 305

فقد تم الربط في هذه الأبيات بالأداة الواو في قوله "**وغصنا**" الربط هنا بالواو وكذلك في قوله "**ودسنا**" حيث ربط فيها بالأداة الواو.

- **الوصل العكسي**: يتم باستعمال بعض الأدوات وأهم أداة تعبر عن ذلك حسب الباحثين (هاليداي ورقية حسن) هي: **لكن** [1]

كما أن الوصل العكسي عند روبيرت دي بوجراند ربط يفيد الاستدراك، حيث يكون على سبيل السلب، وفيه يتم ربط صورتين من صور المعلومات بينها علاقات التعارض. [2]

ومن نماذج الوصل العكسي في القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾** ﴾ [3]

أسهمت أداة الوصل العكسي "لكن" في الربط بين شيئين بينهم علاقة تعارض فالطرف الأول إيجابي تمثل في نصح سيدنا صالح لقومه ثمود، والطرف الثاني سلبي تمثل في عدم أخذ قوم صالح عليه السلام بالنصيحة، وهذا ما أدى إلى هلاكهم.

والوصف العكسي يعني أيضا على عكس ما هو متوقع، و يعبر عنه بأدوات مثل: (لكن، مع ذلك، أبدا، يبد أن ،غير أن ، بل)

[1] ينظر: فطومة لحمادي، مجلة اللغة والأدب ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع 1 ،جوان2007،ص 125.نقلا عن cohésion in English p 29 ، Halladay et R. Hassan

[2] ينظر: إلهام أبو غزالة على خليل حمد ،مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات النظرية روبرت دي بوجراند) ،دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ط2 ،1999 ص 110.109.

[3] سورة الأعراف الآية 79.

نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾. [1]

فيعقوب أضرب عن حجة أبنائه التي قدموها عن سبب عدم عودة أخيهم بنيامين معهم وهذا الإضراب من خلال أداة الوصل العكسي (بل) أدى إلى ترابط هذه الآية مع الآيتين السابقتين من حيث توجيه الدلالة إلى التسويل فيتذكر المتلقي قصة يوسف مع الإخوة عند الجب .

- **الوصل الزمني**: كنوع آخر من أنواع الربط, وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا, وأبسط تعبير عن هذه العلاقات هو : حينئذ ,عندئذ ,بالتالي ..... [2]

وهناك من قسم أدوات الربط إلى :

1- الربط بالضمير العائد وبواو الحال.

2- الربط باسم الاشارة.

3- الربط بالاسم الموصول (اللذان ,اللتان ,اللائي ،اللاؤون)(ذو ،أي).

4- الربط بأدوات الاستئناف (لكن ،حتى ،ف).

5- الربط بأدوات الشرط الجازمة والأدوات الواقعة في جوابها (إذا، ما) ، (متى، إذن، حينما) - (لوما ،الذي ،الذين ،كيف).

6- الربط بالأدوات الواقعة في جواب القسم.

7- الربط بأداة التفسير (أي).

[1] سورة يوسف الآية 83

[2] محمد خطابي ،لسانيات النص ص 23.

8- الربط بواو المفعول معه.

9- الربط بأدوات نصب المضارع (أن ،إذن، كي ،لام الجحود ،أو ،حتى، فاء السببية، واو المعية ،لام التعليل). [1]

10- الربط بأدوات (الحروف) المصدرية (ما ،أن ،لو)

11- الربط بأدوات الاستثناء (إلا، سوى، غير، ليس، لا يكون، غدا، خلا، حاشا، بيد).

12- الربط بحروف الجر. [2]

- **الوصل السببي:**

وهو القائم على العلاقة العامة السبب والنتيجة كالتتابع المنطقي بين الفعل وسبب حدوثه وما بين القول ومقوله والإجابة عن الاستفهام وغيره مما ليس مجالا للبحث هنا. وأسماه الزناد الربط الخطي المنطقي.

أما محمد خطابي فيعرف النص بأنه "عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص [3]

ونستنتج من خلال هذا التعريف لمحمد خطابي أنه يعطي إشارة واضحة على أهمية الوصل في بناء اتساق النص وكمثال لهذا قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ

[1] جمعة عوض الخياص ،ونظام الربط في النص العربي ،دار الكنوز المعرفية عمان ،ط 1 2008 ،ص 21-43 ،80،66.

[2] حسام البهنساوي .أنظمة الربط في العربية ,مكتبة زهراء الشرق ,القاهرة ط1 ،2003،ص 201،202.

[3] الازهر الزناد ،نسيج النص، ص 48.

كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾.[1]

ويظهر الوصل السببي في هذه الآية من خلال أداته (الفاء) بين السبب (سمعت) والنتيجة (أرسلت).

ثالثا :التكرار

1- مفهومه:

أ- لغة :

قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للتكرار قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم. حيث ورد في "لسان العرب" من خلال مادة "ك.ر.ر" (كرر الشيء تكريرا وتكرارا أعاده مرة بعد أخرى) [2]

و"الكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار والكرة، البحث وتجديد الخلق ،والكر الحبل الغليظ والكركرة الصوت يردده الإنسان في جوفه ،والكر ما ضم ظلفي الرجل وجمع بينهما" [3] وهو صوت في الصدر كالحشرجة. [4]

[1] سورة يوسف ،الآيه 31

[2] ابن منظور لسان العرب، ص 3852،3851

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،دط،دت،ج2،ص 813، ج3،ص27.

[4] الزمخشري ، أساس البلاغة دار المعرفة، بيروت، لبنان ،(د ط)،(د ت)،ص 389

ومن خلال المعنى اللغوي لمادة ك.ر.ر نقوم بحوصلة المعاني اللغوية التالية :

الإعادة وهو التكرير أو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، أما الترديد فهو تعبير الذي يكرر في الكل والجزء.

ب– اصطلاحا:

يرى **صبحي إبراهيم الفقي** " أن التكرير يحقق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة عن طريق امتداد العنصر المكرر عبره، ورصد تتبعه – التكرار– يساعد على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته ". [1]

فالتكرير نوع من أدوات التماسك المعجمي يتطلب عنصر معجمي، وذلك بإعادة لفظه أو بإيراد مواد فيه أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما. [2]

كما يعرف **السجلماسي** التكرير بأنه :

إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بنوع أو المعنى واحد بالعدد أو بنوع في قول مرتين فصاعدا[3]، بمعنى إعادة اللفظ.

أما عند **ديفيد كريستال** فقد أطلق عليه مصطلح (repeated) وذكر أنه "التعبير الذي يكرر في الكل والجزء ". [4]

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 22

[2] فطومة لحمادي ،مفهوم التماسك النصي ص127

[3] محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص 134

[4] صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي، ج2، 19

والتكرير في اصطلاح علماء لسانيات النص يمثل شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، كما أنه يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد. [1]

2- أنواعه :

تناولت علوم كثيرة قضية التكرار قديما وحديثا من ذلك كتب البلاغة والتفسير عن أنوع التكرار واستفاضت في ذلك، ولكننا نذكر أهم هذه الأنواع تجنبا للإطالة منها :

أ- التكرار التام :ويطلق عليه أيضا (التكرار المحض /التكرار الكلي) وهو نوعان .

- **التكرار مع وحدة المرجع**: (أي يكون المسمى واحد) أي أن اللفظ المكرر به نفس المدلول.[2]

ومن نماذج التكرار مع وحدة المرجع ما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ** ﴾[3]

تضمنت الآية الكريمة مظاهر مختلفة للتكرار التام مع وحدة المرجع تمثلت في:

[1] روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ص 304

[2] ينظر أحمد عفيفي ،نحو النص، ص 106.

[3] سورة البقرة، الآية 113.

-تكرار الاسم: اليهود، النصارى، شيء.

-تكرار الفعل: الفعل الماضي التام (قال +تاء التأنيث)

الفعل الماضي الناقص (ليس +تاء التأنيث)

فالتكرار هو بمثابة إحالة تكرارية فعلى سبيل المثال كلمة "اليهود " الثانية تحيل إلى كلمة "اليهود" الأولى ولها نفس المدلول.

ونستطيع تقسيم هذا النوع من التكرار إلى:

-تكرار الكلمات : هو تكرار لفظ أو مرادف له مثل:

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾[1] ففي هذه الآية نجد تكرار لفظ "رأيت " مرتين .

وأما عن تكرار المرادف للفظ فتمثل له بالعبارة التالية : "شرعت في الصعود إلى القمة التسلق سهل للغاية " فنجد هنا لفظة التسلق مرادفة للفظة الصعود .

- **تكرار الجمل** : هو ذكر الجملة مرتين أو ثلاث مرات فصاعدا الأغراض منها التأكيد مثل قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾[2]

فقد تكررت الجملة (كلا سوف تعلمون).

[1] سورة يوسف الآية 4.

[2] سورة التكاثر 3-4.

وكذلك قول نزرا قباني في قصيدته "قارئة الفنجان "

وحياتك أسفار وحروب

ستحب كثيرا يا ولدي

وتموت كثيرا يا ولدي [1]

وقد تكررت أيضا في هذا المثال جملة (كثيرا يا ولدي).

– التكرار مع اختلاف المرجع:

(أي يكون المسمى متعددا) مثل قول أبو نواس مخاطبا بن الربيع:

وأي فتى في الناس أرجو مقامه

إذ أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا

فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحد بي ود عشرين حجة

ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فقد تكررت كلمت الفضل (مع اختلاف المرجع) فدلالتها في البيت الأول الفضل ابن الربيع أخو جعفر (الممدوح) وفي الثاني المقصود به السماحة وفي الثالث ضد النقص. فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات وأثار انتباه المتلقي .[2]

[1] نزار قباني الاعمال الشعرية الكاملة ،منشورات نزار قباني بيروت لبنان،2000 ،ج1 ،ص :648

[2] احمد عفيفي ،نحو النص ص:108 نقلا عن :ديوان ابي نواس ،دار الكتب العلمية لبان ،ص:200

ب- التكرار الجزئي: يعني تكراره عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة. [1]

مثل قول نازك الملائكة في قصدتها أغنية للإنسان.

في عميق الظلام زمجرت الأمطار في ثورة وجن الوجود

طاش عصف والتهب البرق وثارت على السكون الرعود.

ثورة ثورة تمزق قلب الليل والصمت بالصدى بالبريق .

فيتضح التكرار الجزئي من خلال (ثورة ،ثارت) (البرق،البريق) [2]

ج- شبه التكرار : يقوم في جوهره على التوهم ،إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض ، ويتحقق شبه التكرار غالبا على مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص [3] ومثاله قول الشاعر أمل دنقل في قصيدة (صلاة) في ديوانه العهد الآتي :

قد يتبدل رسمك واسمك لكن جوهرك الفرد لايتحول

الصمت وشمك والصمت وسمك [4] .

والمتأمل لهذا الجزء من الشعر كأن التكرارات كثيرة لا تملأ هذه الأبيات ولكن باستثناء كلمة الصمت لا يوجد تكرار لكلمة مع وجود هذا الإحساس الطاغي الذي جاء من تكرار بعض

[1] احمد عفيفي ،نحو النص، ص: 107.

[2] احمد عفيفي ،نحو النص ،ص: 107 -109 نقلا عن ديوان نازك الملائكة ،دار العودة بيروت ،م1 ،1984 ص:243.

[3] سعد مصلوح ،نحو الأجرومية للنص ،م10، ص:158.

[4] احمد عفيفي ،نحو النص،نقلا عن الأعمال الشعرية الكاملة ،امل دنقل ، مكتبة مذيولي ،القاهرة ،1985،ص:265.

الوحدات كما في (رسمك ،اسمك ،وشمك ،وسمك) .فهو إذا شبه تكرار غير أنه شد انتباه المتلقي وضع تماسك قويا بين أجزاء النص ،حيث جاءت السين المتكرر [1].

د- التكرار بالمرادف: أي أن يذكر الكلمة ومرادفها ،وبالتالي فهو تكرار معنوي ينقسم إلى قسمين:

- **التكرار بالمرادف دلالة وجرسا** : وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحدا وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي [2]

ومثاله في قوله تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير }. [3]

تمثل التكرار بالمرادف دلالة وجرسا في كلمتي (عليم ،خبير) الدلالة نفسها تقريبا وجاءتا على ميزان صرفي واحد.

ومن أمثلته أيضا (يستره، يحجبه) (جميل، مليح).

- **التكرار بالمرادف دلالة لا غير:** وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد ومثاله (الحزن ،الهموم) ، (السيف ،الحسام) ،(أسامة ،الأسد) ،(الكرم ،الجود).

[1] احمد عفيفي نحو النص ،ص:110

[2] أحمد عفيفي نحو النص ص:109

[3] سورة الحجرات الآية 13

3- أهمية التكرار ووظيفته:

إن الحديث عن وظيفة التكرار وأهميته متفق تقريبا لدى كافة البلاغيين والمفسرين والنحويين واللسانيين لكن بدرجات أقصى وأدنى بحسب.

فالتكرار له أهميه قصوى ووظيفة كبرى في ضوء التحليل النصي المعاصر ،فيذكر علماء النص :"أن التكرار يهدف إلى تدعيم التماسك النصي ". وكذلك يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص [1].

وتبرز أهمية التكرار أيضا في التحليل النصي في كونه يحقق العلاقات المتبادلة للنص وذلك عن طريق اعتداد العناصر (حرف ،كلمة ،جملة ،فقرة ،قصة كما في القرآن الكريم) ، من بداية النص حتى آخره مما جعل عناصر النص في مرتبطة فيما بينها.

رابعا :الاستبدال :

1- مفهومه

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور من خلال مادة "بدل " البدل وبدل الشيء: غيره. وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به ، كله: اتخذ منه بدلا وأبدل الشيء من الشيء وبدّله: تخذه منه بدلا،

[1] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي، ج2، ص22

وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأتي ببدل واستبدل الشيء بغيره وتبدل له به إذا أخذه مكانه، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر. [1]

ب– اصطلاحا:

هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية Anaphira أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم [2] كما هو أيضا عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وعندما تتكلم عنه، فإننا لابد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة. [3]

ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ﴾ [4]

ترى في الآية ذكر كلمة الفتي الأولى بأحد والفتى الثاني استبدلها بآخر.

2- أنواعه:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع وهي :

أ– استبدال اسمي :

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية وهي : (آخر ،آخرون ،نفس) [5].

---

[1] ابن منظور لسان العرب ،م11،ص:48

[2] احمد عفيفي ،علم اللغة النصي ،ص:122

[3] المرجع نفسه ص:123

[4] سورة يوسف الآية: 36

[5] أحمد عفيفي ،علم اللغة ، ص: 123

وهذا يعني أن يحل الاسم محل آخر مؤديا وظيفته التركيبية ومثاله قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾[1]

فقد تم استبدال كلمة أخرى بكلمة فئة أي وفئة كافرة ،وقد تم الاستبدال على ذلك في النص القرآني نفسه

ومثاله من الشعر قول الشاعر :

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدرا

في الشطر الثاني تم استبدال كلمة فتاة بلفظة (أخرى).

ب – استبدال فعلي:

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل ، فالكلمة (يفعل) فعلية اِستبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو "ينال حقه". [2]

وهذا يعني حلول الفعل مكانا آخر مع تأدية وظيفته التركيبة مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ

[1] سورة آل عمران الآية 13

[2] أحمد عفيفي ،علم اللغة النصي ص:124

وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾[1]

ويظهر الاستبدال الفعلي في الآية الكريمة من خلال استبدال الفعل (يفعل) مكان الفعل تتخذوا.

ج – الاستبدال القولي:

هو استبدال الجملة بكاملها وتقع في هذا النوع جملة الاستبدال أولا ثم الكلمة المستبدلة مثل : هذا، ذلك، لا.

مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾[2]

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾.[3]

إن العلاقة بين عنصري الاستبدال (المستبدل والمبدل) علاقة تقابل تقتضي إعادة التجديد والاستبعاد فمثلا (فأسي جد مثلومة ،يجب أن أقتني فأسا أخرى حادة) فالتقابل هنا قام بين المثلومة والحادة وتم تحديده في الفأس ومن ثم جاءت عملية الاستبعاد للفأس المثلومة لصالح الفأس الحادة ومع الاستبعاد تم الاحتفاظ بأثر مشترك وهو الفأس لتبقي عملية الاتصال في الجملة قائمة.[4]

[1] سورة الممتحنة الآية –1–

[2] سورة الكهف الآية –64–

[3] سورة الكهف الآية –63–

[4] محمد خطابي ،لسانيات النص، ص: 20،21

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص ،وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل ،وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر تشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه ،ومن هذه العلاقة تستمد قيمتها الاتساقية.

خامسا : الحذف

1– مفهومه

أ– لغة :

حذف الشيء يحذفه حذفا : قصعها من طرفها والحجام يحذف الشعر ،والحذافة ما حذف من شيء فطرح [1]

ب– اصطلاحا:

الحذف ظاهرة نصية لها دورها في اتساق النص ويقول فيه الجرجاني "باب دقيق المسلك ،لطيف المأخذ ،عجيب الأمر ،شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذ لم تبن". [2]

وقد عد ابن جن في خصائصه الحذف في باب شجاعة العربية "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتعريف". [3]

[1] ابن منظور ، لسان العرب، م9، ص:39

[2] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، منشورات وزارة الثقافة السورية 1998،ص 67

[3] ابن جني ،الخصائص ،تح: محمد علي النجار ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان د ط ،د ت ج 2 ص:360

يحدد هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه "علاقة داخل النص ،بحيث يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية". [1]

يقول روبرت دي بوجراند عن الحذف أنه "استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن وأن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة". [2]

2- أنواعه:

وقد قسم هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع تتمثل في :

أ – الحذف الاسمي :

وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل :أي هاتف ستشتري؟هذا هو الأفضل ،أي هذا الهاتف واضح أن الهاتف قد حذف في الجواب وكما يقرر هاليداي ورقية حسن ذلك فإن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة .[3]

ومثاله أيضا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.[4]

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص 21

[2] روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ص 343

[3] ينظر محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص:22

[4] سورة الأنعام الآية :120.

ب – الحذف الفعلي :

يقصد به الحذف داخل المركب الفعلي [1] أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل :هل كنت تدرس؟ – نعم – فعلت والتقدير نعم كنت أدرس .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾ [2]

والتقدير خلق السماوات وخلق الأرض.

ج – الحذف داخل شبه الجملة :

ويقصد به حذف شبه الجملة داخل المركب الجملي مثل:كم ثمن هذا الكتاب ؟ خمس مئة دينار جزائري .

وكذلك قوله تعالى:﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [3] والتقدير :فاصدع بما تؤمر "به".

وليس ذلك التقسيم الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى ويتطلب الإيغال في الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدة ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص والموقف. [4]

[1] المرجع نفسه ص :22.

[2] سورة ابراهيم الآية 19.

[3] سورة الحجر، الآية: 94.

[4] أحمد عفيفي ،نحو النص،ص: 127.

وقد أورد صبحي إبراهيم الفقي في كتابه علم اللغة النصي أنواعا أخرى من الحذف منها :

- حذف الحرف أو حذف الأداة (حرف العطف ،فاء الجواب ،وواو الحال وقد وما النافية ، ما المصدرية).

- حذف الكلام بجملته.

- حذف أكثر من جملة.[1]

3- علاقة الحذف بالإبدال :

كل من الحذف والإبدال يمثل علاقة بين عنصر متقدم وآخر متأخر لكن الحذف هو إبدال من الصفر أو ما يعرف بالمعنى العدمي. [2] في حين أن الإبدال يترك أثر ،وهو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما الحذف يترك فراغا بنيويا يملأه القارئ. [3] وهذا المكان الخالي من وجهة نظر الباحثين هاليداي ورقية حسن يعبر عن الاستبدال الصفري ،بينما في النحو العربي لا يمثل البدل بل نوعا من التكرار للفظ الفعل. [4]

4- علاقة الحذف بالمرجعية:

الحذف هو استبدال عدمي ،ومن شروط إباحته وجود دليل في الجملة الأولى الذي يكون بمثابة المرجع الذي يعبر على أن الحذف له طبيعة مرجعية داخلية سابقة أو لاحقة أو متبادلة وذلك على مستوى الجمل بينما إذا كانت على مستوى الجملة الواحدة فإن الدليل أو القرينة التي تساعد

[1] صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي، ص: 194.

[2] روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،ص:340.

[3] ينظر: محمد خطابي ،لسانيات النص ص: 21.

[4] ينظر: صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي، ص: 199.

على تقدير المحذوف هي المرجعية الخارجية التي لا تسهم في تحقيق التماسك النصي لأنه يعتمد على العلاقات بين الجمل وليس بين جملة وسياق خارجي.[1]

و منه نستنتج أن الحذف يقوم بدور مهم في عملية اتساق النص ،وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة ،وأن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنها هو عدم وجود أثر المحذوف فيما يلحق من النص. [2]

والحذف في الحقيقة لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول استبدال بالصفر فالاستبدال يترك أثرا في حين الحذف لا يترك الأثر ،وذلك يعطي للقارئ مادة يستطيع من خلالها أن يكشف العنصر المقصود ،والذي يعين على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك والاتساق وهذان العاملان يساعدان منشئ النص على الاختصار وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة.

ومن خلال ما سبق نجد أن الاتساق يراد به تحقيق الترادف الكامل بين بداية النص وآخره بدون أن نفصل بين المستويات اللغوية المختلفة.وهذا هو الذي يحتاج إليه نحو النص.

و يمكن أن نلخص أهمية التماسك النصي في أربعة نقاط:

- معرفة النص من غيره.
- دراسة تركيب النص كوحدة متكاملة.
- بيان عوامل للتماسك.
- الرابط بين العناصر المتباعدة زمانا ومكانا.

[1] ينظر: صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي، ج2 ،ص: 203

[2] محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص 22

ملخص الفصل الأول

ومما سبق نقول أن الاتساق عادة ما يراد به التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة للنص الشعري، وهذا التماسك يتأتى من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكّلة. وهذه الوسائل اللغوية تخلق النصية بحيث تساهم في وحدة النص الشاملة، وتؤوله لكي يعد نصا فإن انعدمت أو ضعفت افتقر الملفوظ إلى النصيّة، أو ضعفت نصيّته ومن ثمَّ افتقر النص إلى الاتساق.

دور آليات الاتساق:

1-الإحالة:

أسهمت إلى حد بعيد في اتسام النص بشيء من الغموض حيث إن الخروج برؤية حول هذا النص، يتوقف بصورة أساسية على فهم ما هو المحال إليه داخل أو خارج النص.

2- الوصل:

يعد الوصل علاقة اتساق أساسية، وذلك لأنه يعمل على تقوية الأسباب بين متواليات الجمل المشكّلة للنص وجعلها متماسكة وأدواته متعددة منها: **أو، و، الفاء، ثم**، فهو يحدد الطريقة التي تترابط بها الجملة السابقة مع الجملة اللاحقة بشكل منظم داخل النص.

3- التكرار:

فهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له فهو يمثل أداة واسعة الانتشار في النص.

4- الاستبدال:

عملية تتم داخل النص، تقوم على تعويض عنصر بعنصر آخر في النص، مما يجعلها قادرة على تحقيق الاتساق فيه حيث تربط بين عنصرين متباعدين في النص.

5- الحذف:

فهو لا يختلف عن الاستبدال، ويدفع بالمتلقي إلى تقدير ما هو محذوف.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : استخراج آليات الاتساق من قصيدة : "فلسطين و الحب و آخرون...؟

1)- تعريف القصيدة :

- لغة
- اصطلاحا

2)- نشأة القصيدة الجزائرية

3)- نبذة عن حياة الشاعر

4)- مناسبة القصيدة

5)- آليات الاتساق في القصيدة

1- تعريف القصيدة:

أ-لغة:

قصد: القصد: استقامة الطريق. قَصَدَ، يَقْصِدُ قصدًا، فهو قاصد وقوله تعالى: " **وعلى الله قصد السبيل**"، أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة.

والقصيد من الشعر ما تمّ شطر أبياته، وفي التهذيب شطرا بيته سمّي بذلك لكماله وصحة وزنه، وقال ابن جني: سمي قصيداً لأنه قُصد و أعتمد وإن كان ما قَصُر منه واضطرب بناءه نحو الرمل والرجز شعراً مرادا مقصودا، وذلك ما تمّ من الشعر و توفر آثر عندهم و أشدّ تقدما في أنفسهم مما قصُر و اختلَّ، فسمُّوا ما طال ووفر قصيد أي مرادًا مقصودًا. [1]

ب-اصطلاحا:

مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء، وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم، وامتناع ما يمتنع.

فلا تسمّى قصيدة الأبيات الشعرية التي من أكثر من بحر، ولا الأبيات الشعرية التي من بحر واحد ولكنها غير مستوية في عدد الأجزاء أي: بعضها تَام وبعضها مجزوء، ولا الأبيات التي من بحر واحد والمستوية في عدد الأجزاء ولكنها غير مستوية في الأحكام، أي: تكون من بحر الكامل التام – مثلا – وبعضها ضربه صحيح وبعضها ضربه مقطوعة...

[1] – لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص 353-354.

ومقدار القصيدة: سبعة أبيات فما فوق، فإذا كانت الأبيات أقل من سبعة إلى ثلاثة فالعرب تسميها: قطعة، وتسمي البيت الواحد يتيما، والبيتين: نتفة.[1]

2- نشأة القصيدة الجزائرية :

يمكن القول بأن بدايات النهضة في أيّ مجال تتراوح عادة بين رواسب القديم، وبشائر التجديد، وإن كانت في الغالب أكثر تجاوبا مع الماضي وهذا ما يظهر بجلاء في شعرنا الجزائري الحديث، الذي بقى إلى يومنا هذا محافظا على شكل القصيدة العمودية، وكأن للشكل على هؤلاء الشعراء سلطانا أكبر من سلطان الشعر.

والحق أن الإبداع لا يرتبط بالشكل بقدر ما يرتبط بالشعرية لدى الشاعر نفسه، " وإذا كان من البديهي أن تؤثر التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية في مضمون الشعر، فإن تأثيرها في شكله يحتاج إلى وقت غير قصير... وارتباط الفنون الأدبية بالطبائع والنفوس و الأذواق، يجعلها بطيئة التحول، و في حاجة إلى وقت طويل، وتحولها لا يكون طفرة واحدة، وإنما يتم بدرجات ومستويات متداخلة".

وهذا ما نلحظه بجلاء في شعرنا الجزائري الحديث لا يزال محافظا على شكل القصيدة العمودية، وإن كان قد استطاع تطوير مضمونها ويمكن للدارس أن يلاحظ في هذا المجال " أن الشعر العربي مهما يوغل في التحديد يظل مرتبطا على نحو ما ببعض المظاهر الفنية في تراث الشعر العربي

1 - منتديات تخاطب WWW.Takatub.com

القديم.ولذا يلاحظ الدارس كثيراً من المفارقات في الشعر العربي الحديث بين العصرية الغالبة وبعض سمات التقليدية". فما زالت بعض التجارب تقتفي أثر القصيدة العمودية محققة لها.[1]

3- نبذة عن حياة الشاعر سعد مردف :

... أحد شعراء الجنوب الجزائري المعاصرين من مواليد 03 جوان 1971 بسطيل التابعة لولاية الوادي تلقى تعليمه بمنطقة المغيّر حيث أشرب مبادئ العربية وسور القرآن الكريم، واغترف عبر سني دراسته بمسقط رأسه من المعارف ما صقل موهبته، فنشأ محبا للشعر والأدب، وقد حظي من البيئة الريفية التي سلخ فيها طفولته ما شكّل عاملا حاسما في تحديد مذهبه الشعري الجانح إلى البداوة طورا، وإلى المحافظة على ما هو أصيل أطوارا، انتقل الشاعر بعد حصوله على الباكالوريا إلى جامعة باتنة وفيها حصل على الليسانس في الأدب العربي، وتمكن من قراءة دواوين الشعراء القدماء، والمحدثين كما أظهر ولعًا بشعر **زهير، والشريف الرضى،** و **المتنبي وعمر بن أبي ربيعة** ثم بأشعار **شوقي، وحافظ إبراهيم فالشابي، وإيليا أبي ماضي** الذي نال شهادة الماجستير في دراسة شعره القصصي.

عرفته صفوف الطلاب أستاذاً في الثانويات الجزائرية من الشرق و الجنوب قبل أن ينتسب للتدريس في معهد الأدب العربي بالمركز الجامعي بالوادي، وقد نشرت له قصائد كثيرة بالجرائد المختلفة ورأته الجموع شاعراً على منابر الملتقيات، والمناسبات المتنوعة، كما واكب بأشعاره حاضر الأمة العربية والإسلامية وسجل همومها فكانت كلماته على الرغم من طابعها العربي الرصين

1 – عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، ط1، ص21.

وموسيقاها المحافظة تظل صورة عاكسة للمجتمع وراهنه والإنسان المعاصر وما يكتنفه من حيرة، وتقلب، و ألم، وأمل.

للشاعر ديوان مطبوع بعنوان **"يوميات قلب"** 2005 جمع فيه أغراضا شعرية عدة، وآخر بعنوان: **حمامة وقيد** 2010 و مجموعة شعرية أعدها للأطفال وديوان مخطوط بعنوان **مآذن الشوق** ومجموعة قصصية بعنوان **"أحكي لكم"** وهو بصدد الإعداد لأطروحة الدكتوراه بعنوان **شعرية الخطاب الجمالي والأيديولوجي عند عبد الله البردوني**.

بعض أعمال الشاعر اتخذت أناشيد داخل الوطن وخارجه **كالكويت** و بعض مدارس **المملكة السعودية**، وأمسى انتاجه الشعري ميدانا للدراسات الجامعية.

4- مناسبة القصيدة:

اخترنا في هذا الجانب التطبيقي من دراستنا قصيدة لشاعرنا المعاصر، و أستاذنا الكريم **سعد مردف** و الموسومة بـ: **فلسطين والحب و آخرون** ...؟ وهي أحدى قصائد مجموعته الشعرية الأخيرة **"حمامة وقيد"**. وهذه القصيدة هي الثامنة بين ثمانية عشر قصيدة تضمنتها هذه المجموعة وموضوعها واضح وجلي من خلال عنوانها، وهو "القضية الفلسطينية" ملهمة الشعراء، وكرب الأمة العربية وقد عبر الشاعر في هذه القصيدة، وعبر ستة وستين بيتا (66) عن حسه المرهف، وحيرته واستنكاره الذي يشاركه فيه كل عربي، هذا الإحساس الذي يجتاحنا اتجاه ما يحدث في هذا الجزء المغتصب من جسد الأمة العربية ويتضح ذلك من خلال السمات الأسلوبية و الدلالات الموحية البارزة التي حملتها هذه القصيدة.

5- آليات الاتساق في قصيدة "فلسطين" و الحب و آخرون...؟

تعتبر أدوات الاتساق من أهم الأدوات التي تفيد في ترابط النص ومن بين هذه الأدوات **الإحالة – الوصل – التكرار – الاستبدال – الحذف** وهذا ما تطرقنا إليه بالتفصيل في الفصل الأول .

وفي هذا الفصل سنقوم باستخراج هاته الأدوات من قصيدة " **فلسطين** " **والحب** ، **وآخرون** ... ؟ للشاعر سعد مردف .

أولا: الإحالة

1- الإحالة بالضمير المتصل :

1- ما لليهود الغاصبين، **ومالـــــــــي** كم يطلبون ، ولا أحب وصالي

2- كم يزعمون مودتي، وأنا لـــــــهم حرب ، فما لي في المودة مـــالي ؟

3- أأحبهم ؟ لا كنت كيف أحبـــــهم وهم أفاع في الحمى، وسعالـــي

6- أأحبهم ؟ لا كان يوم أرتـــــــضي فيه اليهود يواطئون رغالـــــي

7- أو ينشقون عبير أفقي في الضـــحى والقلب منهم في حميهم صـــال

8- مالي ؟ أأنسى للنجيع تصـــــببا ؟ أفعن جراحي والمظالم ســـال ؟

11- من ذا سيغضي عن أنين مواجعي ومجازر العانين من أطفالـــي[1]

1 سعد مردف ،ديوان حمامة و قيد (قصيدة فلسطين و الحب و آخرون ...؟)، مطبعة مزوار ،الوادي ،الجزائر ،ط1،2010، ص:30و31.

12– المثقلين بألف ثأر منـــــــــهم وبألف آه كبلت بجبـــــال ...

13– والساغبين ، وفي الحصار أكفهم قصرت عن الأعمام ، والأخـوال

14– كذب المرجَّم من يهود ورفـــدهـ مالي أنا ، وعصابة الأنـــــذال

15– هذا التراب الهاشميُّ أجلُّ مـــن وطء الألى مردُوا على الأوحـال

23– بالقدس بالأقصى وبالإسراء والـ معـراج قرآن تلاهـ التـــــــالي

24– مالي أنا والآثمين على المـــدى والمرخصين اليوم كل غـــوالي

25– والآسرين الحق في غيباتـــــهم والخانقين النور خلف ضـلال

26– ما أبعد السفهاء عن أن يبلغـوا مرقى رجال لي ، وأيُّ رجـال؟

27– سرُجُ الدُّجى ، هماتهم في طاعـة وهواهم لله خير نـــــــوال

28– من فتية في الأولين كثيـــــرهم وقليلهم في " غزة " الأنفـــــال

37– أقسمت أن الله ناصر عبـــدهـ وبأن للعادين شرَّ وبـــــــال

38– ولكل جَبَّار عتوَّ يومـــــــــهـ من كفَّ ذي صولٍ بدينهـ حالِ

40– هيهات أرض العزَّ تبذل وجهـها للناعقين على فم الأطـــــلال

42– ومضت تجرُّ على الرجال ذيولـها فعل الأذلَّ يسود بعد خبـــال

43– زعمت يهود بأنني كنف لـــــها ومحطُّ وجد القلب ، والأوصـال

44– وبأنني كلف الحبيب ، ومهبط لفؤاد من ضاقوا من الترحـال[1]

[1]– المرجع السابق ، ص 32 و33.

48– في كلِّ شبرٍ من بلادي آهـــــة خطُّوا شجاها من دمٍ هطّـال

50– المفسدون وفي الفرنج نصيرهـم ولهم من الأعراب ألف مـوالي

51– إن يطربوا فلأنةٍ من موجـــعٍ أو يفرحوا فلهلك شيخ بـــال

56– ما جلَّ في نفس الوضيع أجلُّـهَا فيصون في البنيان ذات جـلال

58– بالأمس قد زعموا محبة ربـــهم والله أبرأ من محب قالـــــي

59– ركبوا الغرور فمن يداني شعبـهم ؟ وعلوا عُلُوَّ الكـفر حين يغالـي

61– ريَّا أنا بالمجد فوق سعـــــارهم ملآى أنا بالنور خلف تلالي

63– أبد " فلسطين " العـــروبة درَّة والخاطئون مصيرهم لـــــزوال

64– أبدا فلسطين الهوى ، و محـجَّة للفجر مهما تدَّريه ليـــــال

65– غدي الصباح مبرعما بضيائـه في باحة الأقصى ، ومنه دوالـي [1]

حاولنا من خلال هذه الأبيات استخراج الإحالة بالضمير المتصل والجدول التالي يوضح ذلك .

البيت	المحيل	المحال عليه	النوع
1	مالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
	يطلبون (**واو الفاعل**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية قريبة
	وصالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
2	يزعمون (**واو الفاعل**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة

[1]– المرجع السابق ، ص 32 و33.

	مودتي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
3	أأحبهم (**ضمير الغائب**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	سعالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
6	أأحبهم (**ضمير الغائب**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	يواطئون (**واو الفاعل**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية قريبة
	رغالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
7	ينشقون (**واو الفاعل**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	أفقي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
8	مالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
	جراحي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
11	سيغضي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
	مواجعي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
	أطفالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
12	المثقلين (**الياء**)	الأطفال	إحالة داخلية قبلية بعيدة
13	الصاغبين (**الياء**)	الأطفال	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	أكفهم (**ضمير الغائب هم**)	الأطفال	إحالة داخلية قبلية بعيدة
14	رفده (**ضمير الغائب هو**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية قريبة

15	مردوا (**واو الفاعل**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
23	تلاه (**ضمير الغائب هو**)	القرآن	إحالة داخلية قبلية قريبة
24	مالي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	الآثمين (**الياء**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
25	غيباتهم (**ضمير الغائب هم**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	الخانقين (**الياء**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
26	يبلغوا (**واو الفاعل**)	السفهاء	إحالة داخلية قبلية قريبة
	لي (**ياء المتكلم**)	فلسطين	إحالة داخلية قبلية بعيدة
27	هماتهم (**ضمير الغائب**)	الرجال	إحالة داخلية قبلية بعيدة
28	كثيرهم (**ضمير الغائب**)	الفتية	إحالة داخلية قبلية قريبة
37	عبده (**ضمير الغائب**)	الله	إحالة داخلية قبلية قريبة
38	يومه (**ضمير الغائب**)	الجبار	إحالة داخلية قبلية قريبة
40	وجهها (**ضمير الغائب**)	أرض العز	إحالة داخلية قبلية قريبة
42	ذيولها (**ضمير الغائب**)	أرض العز	إحالة داخلية قبلية بعيدة
43	أنني (**ضمير المتكلم الياء**)	فلسطين	إحالة داخلية قبلية بعيدة
	لها (**ضمير الغائب الهاء**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة

48	بلادي (**ياء المتكلم**) شجاها(**ضمير الغائب الهاء**)	فلسطين بلادي	إحالة داخلية قبلية بعيدة إحالة داخلية قبلية قريبة
50	نصيرهم (**ضمير الغائب هم**)	المفسدون	إحالة داخلية قبلية قريبة
51	يطربوا (**واو الفاعل**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
56	أجلها (**ضمير الغائب الهاء**)	النفس	إحالة داخلية قبلية قريبة
58	ربهم (**ضمير الغائب هم**) القالي (**ياء المتكلم**)	اليهود المحب	إحالة داخلية قبلية بعيدة إحالة داخلية قبلية قريبة
59	شعبهم (**ضمير الغائب هم**) يغالي (**ياء الفاعل**)	اليهود الكفر	إحالة داخلية قبلية بعيدة إحالة داخلية قبلية قريبة
61	سعارهم (**ضمير الغائب هو**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
63	الخاطئون (**واو الفاعل**) مصيرهم (**ضمير الغائب**)	اليهود اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة إحالة داخلية قبلية بعيدة
64	تدريه (**ضمير الغائب الهاء**)	الفجر	إحالة داخلية قبلية قريبة
65	بضيائه(**ضمير الغائب الهاء**)	الصباح	إحالة داخلية قبلية قريبة

2- الإحالة بالضمير المنفصل :

2- كم يزعمون مودتي ، و**أنا** لهـــــم حرب ، فمالي في المودة مالـي ؟

4- من ذا يحب الغول ، و**هي** مـطية للخوف و العتمات والأهــوال

7- أو ينشقون عبير أفقي في الضحى والقلب من**هم** في حميم صـال..

12- المثقلين بألف ثأر ،منـــــ**هم** وبألف آه كبلت بجبـــال ...

14- كذب المرجَّم من يهود ورفـده مالي **أنا** ، وعصابة الأنـذال

18- قالوا **أنا** تاريخهم ، و**أنا** لهـــم وطن ، وميعاد وأرض مـــآل

19- كذبوا ، **أنا** عربية من قبل أن يتخلقوا في الناس و الأنسـال

20- أنا في المدائن إذ هم لو يولدوا من قبل إبراهـــــيم في الآزال

22- و**أنا** فلسطين العروبة حـــرة أولاني الإسلام بالأفضـــــال

24- مالي **أنا** والآثمين على المدى والمرخصين اليوم كل غوالـــي

31- ويؤمهم عند الصلاة أخو التقى و**هو** الإمام لصولة ، وسجـال

50- المفسدون وفي الفرنج نصيرهم ول**هم** من الأعراب ألف موالـي

53- قوم **هم** الإفساد مذ خلقوا وفي دمهم جرى إفساد كل جمـال

57- كيف المودة فيهم ، و**هم هم** أهل الخديعة ، والهوى الميال

61- ريَّا **أنا** بالمجد فوق سعارهم ملآي **أنا** بالنور خلف تلالي[1]

[1] المرجع السابق ،ص: 30 و 31 و 32.

62– أفق **أنا** ، بحـر **أنا** متجـــــذر أبقى من العتمات ، والأغـــوال

65– غدي الصباح مبـرعما بضيائه في باحة الأقصى ، **ومنه** دوالي[1]

والجدول التالي يوضح الإحالة بالضمير المنفصل في القصيدة :

البيت	المحيل	المحال عليه	النوع
2	أنا (**ضمير المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
4	هي (**ضمير الغائب المفرد**)	الغول	إحالة داخلية قبلية قريبة
7	هم (**ضمير الغائب الجمع**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
12	هم (**ضمير الغائب الجمع**)	الأطفال	إحالة داخلية قبلية بعيدة
20–19 18–14	أنا (**ضمير المتكلم**)	فلسطين	إحالة خارجية
22	أنا (**ضمير المتكلم**)	فلسطين	إحالة داخلية قبلية قريبة
24	أنا (**ضمير المتكلم**)	فلسطين	إحالة داخلية قبلية بعيدة
31	هو (**ضمير الغائب المفرد**)	الإمام	إحالة داخلية قبلية قريبة
50	هم (**ضمير الغائب الجمع**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
53	هم (**ضمير الغائب الجمع**)	قوم	إحالة داخلية قبلية قريبة
57	هم (**ضمير الغائب الجمع**)	أهل الخديعة	إحالة داخلية قبلية قريبة
62–61	أنا (**ضمير المتكلم**)	فلسطين	إحالة داخلية قبلية بعيدة

[1] المرجع السابق ،ص: 32 و 33.

3- الإحالة بالضمير المستتر :

1- ما لليهود الغاصبين ، ومـــــــالي كم يطلبون ، ولا **أحبُّ** وصالـي

3- أأحبهم ؟ لا **كنت** كيف أحبـــهم وهم أفاع في الحمى ، وسعالـــي

4- من ذا **يحب** الغول ، وهي مـــطية للخوف و العتمات والأهـوال ؟

6- أأحبهم ؟ لا كـــــان يوم **أرتـضي** فيه اليهـود يواطئون رغالـــي

11- من ذا **سيغضي** عن أنين مواجـعي ومجازر العانين من أطفالـــي

12- المثقلين بألف ثأر منـــــــــهم وبألـف آه **كبّلت** بجبـــال ...

18- قالوا أنا تاريخهم ، وأنا لهـــــم وطن وميعاد وأرض مـــــــآل

19- كذبوا ، أنا عربية مـــن قبـــل أن **يتخلقوا** في الناس و الأنســـال

29- من منهج القـــــرآن درب حياتهم ومن النبي **تـدرَّعوا** بخصـــــال

30- غر الجباه من السجـــــــود كأنهم صحب النبي **تهيـئوا** لبـــــلال

34- دسَّت لدى الجيران رأسا مفزعـــا خلف " الجدار " الخائن المتعالـي

35- " يا شعب مكة " لو **رأيت** صمودهم والصبر ، والإخبات دون مـثال

36- ورأيت " غزة " والشموخ محاصـــر ورأيت كيف الحق في الأغـلال ؟ ؟

40- هيهات أرض العزَّ **تبذل** وجـــهها للناعقين عـلى فم الأطـــــلال

41- لعصابة **ولدت** مـــن الظلمات في ظهر الخنا والكفر ، والإسفـال[1]

[1] المرجع السابق ،ص:30 و31.

42– و **مضت** تجرُّ على الرجال ذيولها وعلى الأذلَّ يسود بعد خبال

43– زعمت يهود بأنني كنف لهـــــا ومحطُّ وجد القلب ، والأوصال

45– يا لائمي في الهجر لو **تدري** بمن كان المحب بكيت في العذال

46– أو لو **عرفت** الخاطبين وجرمهم في العالمين طعنت غير مبـــال

47– فأخسّ ما قد **أبصرت** عين وما وقعت عليه لواحظ العقـــال

49– وعتو على المستضعفين فلم **تزل** من كيدهم حمم بكل مجال [1]

والجدول التالي يوضح الضمائر المستترة في الإحالة من الأبيات السابقة :

البيت	المحيل	المحال عليه	النوع
01	أحب (**أنا**)	فلسطين	إحالة خارجية
03	كنت (**أنا**)	فلسطين	إحالة خارجية
04	يحب (**هو**)	المتلقي	إحالة خارجية
06	أرتضي (**أنا**)	فلسطين	إحالة خارجية
11	سيغضي (**هو**)	المتلقي	إحالة خارجية
12	كبلت (**هي**)	الآهات	إحالة داخلية قبلية قريبة
18	قالوا (**هم**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
19	يتخلقوا (**هم**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة

[1]– المرجع السابق ، ص 31 و 32 .

29	تدرعوا (**هم**)	فلسطين	إحالة داخلية بعدية
30	تهيئوا (**هم**)	صحب النبي	إحالة داخلية قبلية قريبة
34	دسَت (**هي**)	اليهود	إحالة داخلية قبلية بعيدة
35	رأيت (**أنتَ**)	شعب مكة	إحالة داخلية قبلية قريبة
36	رأيت (**أنتَ**)	شعب مكة	إحالة داخلية قبلية بعيدة
40	تبذل (**هي**)	أرض العز	إحالة داخلية قبلية قريبة
41	ولدت (**هي**)	العصابة	الإحالة داخلية قبلية قريبة
42	مضت (**هي**)	العصابة	إحالة داخلية قبلية بعيدة
43	زعمت (**هي**)	يهود	إحالة داخلية قبلية قريبة
45	تدري (**أنتَ**)	اللائم المهاجر	إحالة داخلية قبلية قريبة
46	عرفت (**أنتَ**)	اللائم المهاجر	إحالة داخلية قبلية بعيدة
47	أبصرتْ (**هي**)	العين	إحالة داخلية بعدية
49	تزل (**هي**)	حمم	إحالة داخلية بعدية

4- الإحالة بأسماء الإشارة :

4- من **ذا** يحب الغول ، وهي مـــطية للخوف و العتمات والأهـــــوال ؟

9- هل ينهل الجفن المقرح عن يـــــــد وأدت شعاع الشمس **ذات** هــلال

11- من **ذا** سيغضي عن أنين مواجعي ومجازر العانين من أطفـــــــالي

15 – **هذا** التراب الهاشميُّ أجلُّ مـــن وطء الألى مردُوا على الأوحـــال

38- ولكل جَبَّار عتوَّ يومـــــــــه من كفَّ **ذي** صولٍ بدينه حــال

56- ما جلَّ في نفس الوضيع أجلُّهَا فيصون في البنيان **ذات** جـلال [1]

البيت	المحيل	المحال عليه	النوع
04	ذا (**اسم إشارة**)	المتلقي	إحالة خارجية
09	ذات (**اسم إشارة**)	الشمس	إحالة داخلية قبلية قريبة
11	ذا (**اسم إشارة**)	المتلقي	إحالة خارجية
15	هذا (**اسم إشارة**)	التراب	إحالة داخلية بعدية قريبة
38	ذي (**اسم إشارة**)	كفٍّ	إحالة داخلية قبلية قريبة
56	ذات (**اسم إشارة**)	البنيان	إحالة داخلية قبلية قريبة

[1]-المرجع السابق ، ص :30 و 31 و 32 .

نستنتج من خلال هذه الدراسة ما يلي :

- كثرة الإحالة الداخلية منها ، والتي ربطت بين أجزاء القصيدة وأسهمت في تماسكها .

- أما الإحالة الخارجية فقد جاءت أقل من الإحالة الداخلية وقد أفادت الإحالة الخارجية في ربط أجزاء القصيدة بعناصر خارج السياق **كالمتلقي** .

- غلبت الإحالة الضميرية عن باقي الوسائل الإحالية الأخرى وقد تنوعت هذه الضمائر بين **الضمائر المتصلة بنسبة** أكثر من **الضمائر المستترة والمنفصلة** ، والتي ربطت أجزاء القصيدة دلاليا ونحويا .

ومنه نجد أن الإحالة لها دور فعال في ربط أجزاء القصيدة وتماسكها كما أنها تعد من أهم المفاتيح للولوج إلى بنية النص .

ثانيا: الوصل

1- الوصل الإضافي :

1- ما لليهود الغاصبين ، **و** مـــالي كم يطلبون ، ولا أحب وصـالي

2- كم يزعمون مـودتي ، **وأنا** لهـــم حرب ، فمالي في المودة مالـــي ؟

4- من ذا يحب الغول ، وهي مـطية للخوف **و** العتمات **والأهـــوال** ؟

5- والموت والغدر الأثيم ومـــوئل للشر ، والتقتـيل ، **والإذلال** ... [1]

[1]- المرجع السابق ، ص 32 و33.

8– مالي ؟ أأنسى للنجيع تصـــببا ؟ أفعن جراحي والمظالم ســـــال ؟

11– من ذا سيغضي عن أنين مواجعي ومجازر العانين من أطفالـــــــي

13– والساغبين ، وفي الحصار أكفهم قصرت عن الأعمام ، والأخـوال

14– كذب المرجَّم من يهود ورفـــــده مالي أنا ، وعصابة الأنـــــدال

23– بالقدس بالأقصى وبالإسراء والـ معراج قرآن تلاه التالـــــــــي

24– مالي أنا والآثمين على الـــمدى والمرخصين اليوم كل غوالـــي

25– والآسرين الحق في غـــــيباتهم والخانقين النور خلف ضـلال

31– ويؤمهم عند الصلاة أخـو التقى وهو الإمام لصولة ، وسجـال

37– أقسمت أن الله ناصر عـــبده وبأن للعادين شرَّ وبـــــــال

38– ولكل جَبَّار عتوَّ يومـــــــه من كفَّ ذي صولٍ بدينه حـال

44– وبأنني كلف الحبيب ومـهبط لفؤاد من ضاقوا من الترحـــال

50– المفسدون وفي الفرنج نصـيرهم ولهم من الأعراب ألف موالـــي

58– بالأمس قد زعـموا محبـة ربهـم والله أبرأ من محب قالـــــــي

62– أفق أنا ، بحـر أنا متجـــــذر أبقى من العتمات ، والأغـوال

63– أبدا " فلسـطين " العروبة درَّة والخاطئون مصيرهم لـــــزوال

66– وغدا البغاة التيه ، **ثم** مذلة تشفي فؤاد الحق بعد نكـال ... [1]

[1]– المرجع السابق ، ص: 30و 31 و 32 و33.

حاولنا من خلال الأبيات السابقة استخراج أدوات الوصل (**الربط**) والجدول التالي يوضح ذلك:

البيت	أداة.الوصل	الشاهد	النوع
01	الواو	ما لليهود ... **و** مالي .	وصل إضافي
02	الواو	مودتي **و** أنا لهم	وصل إضافي
04	الواو	الخوف **و** العتمات **و** الأهوال	وصل إضافي
05	الواو	الموت **و** الغدر الأثيم **و** موئل للشر **و** التقتيل **و** الإذلال .	وصل إضافي
08	الواو	... جراحي **و** المظالم ...	وصل إضافي
11	الواو	أنين مواجعي **و** مجازر العانين .	وصل إضافي
13	الواو	الأعمام **و** الأخوال	وصل إضافي
14	الواو	... أنا **و** عصابة الأنذال .	وصل إضافي
23	الواو	بالقدس بالأقصى **و** بالإسراء **و** المعراج	وصل إضافي
24	الواو	مالي أنا **و** الآثمين . الآثمين على المدى **و** المرخصين ...	وصل إضافي
25	الواو	الآسرين ... **و** الخانقين ...	وصل إضافي
31	الواو	... أخو التقى **و** هو الإمام .	وصل إضافي

37 و 38	الواو	أقسمت ... **و** لكل جبار عتو يومه . عطفت البيت الثاني عن الأول .	وصل إضافي
44	الواو	كلف الحبيب **و** مهبط .	وصل إضافي
50	الواو	المفسدون **و** في الفرنج ...	وصل إضافي
58	الواو	... ربهم **و** الله ...	وصل إضافي
62	الواو	... العتمات **و** الأغوال .	وصل إضافي
63	الواو	... فلسطين العروبة درة **و** الخاطئون ...	وصل إضافي

2 – الوصل الزمني :

1– ما لليهود الغاصبين ، ومـــــالي كم يطلبون ، **ولا** أحب وصالـي

6– أأحبهم ؟ لا كان يوم أرتـــــضي فيه اليهود يواطئون رغالـــــــي

7– أو ينشقون عبير أفقي في الضحى والقلب منهم في حميم صـــــال

10– هل يسلون أخوا الفجيعة والمنى هصرت **وعاث** البغي في الآمـال

15– هذا التراب الهاشميُّ أجلُّ مـــن وطء الألى مردُوا على الأوحـال

16– وعتوا عن التنزيل **ثم** تقـــــوَّلوا عن رسل ربهم بشر مقـال ... [1]

[1]–المرجع السابق، ص 30 و 31.

17– طعنوا الفضيلة ، استرقوا فـجرها ورموا بيوت الله بالأهـــــوال

30– غر الجباه من السجود كأنهـــم صحب النبي تهيئوا لبـــــــلال

31– ويؤمهم عند الصلاة أخو التـقى وهو الإمام لصولة وسجـــــال

35– يا شعب مكة لو رأيت صـمودهم والصبر ، والإخبات دون مـثال

36– ورأيت " غزة " والشموخ محاصرٌ ورأيت كيف الحق في الأغـلال ؟ ؟

41– لعصابة ولدت من الظلمـات في ظهر الخنا والكفر ، و الإسفـال

42– ومضت تجرُّ على الرجـال ذيولها فعلى الأذلَّ يسود بعد خـــبال

45– يا لائمي في الهجر لو تـدري بمن كان المحب بكيت في العــذال

46– أو لو عرفت الخاطبين وجـرمهم في العالمين طعنت غير مبالــي

48– في كلِّ شبرٍ من بلادي آهـــة خطُّوا شجاها من دمٍ هطَّـال

49– وعتو على المستضعفين فلم تـزل من كيدهم حمم بكل مجـــال

59– ركبوا الغرور فمن يداني شعبهم ؟ وعلوا عُلُوَّ الكفر حين يغالــي

51– إن يطربوا فلأنه من موجـــعٍ أو يفرحوا فلهلك شيخ بــال

52– أو يغنموا فمن العيال تيتَّمـت ومن الثكالى فجعت بعيــال [1]

[1]–المرجع السابق، ص 31و32 .

الجدول التالي يوضح الوصل الزمني من الأبيات السابقة :

البيت	أداة الوصل	الشاهد	النوع
01	الواو	... يطلبون **و** أحب ...	وصل زمني
06 و 07	حرف (**أو**)	يواطئون رغالي **أو** ينشقون ... ربطت بين البيت 6 و 7	وصل زمني
10	الواو	هصرت **و** عاث في الآمال	وصل زمني
15 و 16	الواو	مردوا ... **و** عتوا عن التنزيل . ربطت بين البيتين 15 و 16 .	وصل زمني
16	حرف (**ثم**)	عتوا عن التنزيل **ثم** تقولوا .	وصل زمني
17	الواو	استرقوا ... **و** رموا ...	وصل زمني
30 و 31	الواو	تهيؤوا ... **و** يؤمهم ...	وصل زمني
35 و 36	الواو	لو رأيت ... **و** رأيت غزة ... ربطت بين البيتين 35 و 36 .	وصل زمني
36	الواو	رأيت غزة ... **و** رأيت كيف الحق .	وصل زمني
41 و 42	الواو	ولدت ... **و** مضت ... ربطت بين البيتين 41 و 42	وصل زمني

45 و 46	حرف (**أو**)	... لو تدري .. **أو** لو عرفت ... ربطت بين الأفعال في البيتين 45 و 46	وصل زمني
48 و 49	الواو	... خطوا شجاها ... **و** عتوا ... ربطت بين البيتين 48 و 49 .	وصل زمني
59	الواو	ركبوا ... **و** علو علوا ...	وصل زمني
51	حرف (**أو**)	إن يطربوا ... **أو** يفرحوا ...	وصل زمني
51و 52	حرف (**أو**)	... يفرحوا ... يغنموا ... ربطت بين الأفعال في البيتين 51 و 52	وصل زمني

3 – الوصل السببي :

39– هل للبغاة من الشريف مودة ؟ **أيّ**ُ الوصال لجرم قتـــال ؟

47– فأخسُّ ما قد أبصرت عين وما وقعت عليه لواحظ العقـــال

57– كيف المودة فيهم ؟ وهم هـم أهل الخديعة ، والهوى الميـــال

66– وغد البغاة التيه ، **ثم** مـــذلة تشفي فؤاد الحق بعد نكـال ... [1]

[1]– المرجع السابق،ص 31 و 32 و 33 .

والجدول التالي يوضح الوصل السببي من الأبيات :

البيت	أداة الوصل	الشاهد	النوع
39	أداة التفسير (أي)	فالسبب كذب البغاة والنتيجة عدم حب الشريف لهم (**اليهود**)	وصل سببي
47	أداة الربط (ف) السببية	فالسبب إبصار العين والنتيجة " وقعت عليه لواحظ العقال "	وصل سببي
57	أداة الاستفهام (كيف)	فالسبب هنا هو أن اليهود هم أهل الخديعة والنتيجة انعدام المودة فيهم .	وصل سببي
66	أداة الربط ثم	فالسبب وغدا البغاة التيه والنتيجة مذلة لهم تشفي فؤاد الحق ...	وصل سببي

وبعد دراستنا للقصيدة نستنتج ما يلي :

- قد وظف الشاعر في هذه القصيدة أدوات الربط التي من بينها (**الواو** ، **ف** ، **أو** ، **ثم**) وكان الوصل الإضافي الغالب في هذه القصيدة .
- وكذلك الوصل الزمني الذي تكرر كثيرا في القصيدة لكنه جاء أقل من الوصل الإضافي الذي ساهم في ربط أحداث القصيدة وتماسكها .

- أما الوصل السببي فكان قليلا جدا من الوصل الإضافي والزمني ، في ما سبق .

- أما الوصل العكسي فلم يكن موجودا في القصيدة .

- فكل هذه الأنواع من أنواع الوصل تجعل القارئ يقف ويتأمل في سيرورة الحدث الشعري وقفة جمالية تأثرية وبالتالي نجد أن الوصل له إسهاما كبيرا في ربط وتماسك النص .

ثالثا: التكرار

2- كم يزعمون مودتي ، وأنالهـــــــم حرب ، فما لي في المودة مالـي ؟

3- أأحبهم ؟ لا كنت كيـــف أحبهم وهم أفاع في الحمى ، وسعالـي

5-والموت والغد الأثيم ومـــــــوئل للشر ، والتقتيل ، والإذلال ...

12- المثقلين بألف ثأر منهـــــــم وبألف آه كبلت بجبـــال ...

14- كذب المرجَّم من يهود ورفـده مالي أنا ، وعصابة الأنـذال ؟

20- أنا في المدائن إذ هم لم يـولدوا من قبل إبراهيـــم في الآزال

23- بالقدس بالأقصى وبالإسراء والـ معراج قرآن تلاه التالـــــي

26- ما أبعد السفهاء عن أن يبـلغوا مرقى رجال لي ، وأيُّ رجـال ؟

36- ورأيت " غزة " والشموخ محاصر ورأيت كيف الحق في الأغـلال ؟ ؟

37- أقســـمت أن الله ناصـر عبده وبأن للعادين شرَّ وبـــــال

47- فأخس ما قد أبصرت عين وما وقعت عليه لواحظ العقـال[1]

[1] . المرجع السابق ، ص 30و 31 و32.

48- في كلِّ شرٍ من بلادي آهـــة خطُّوا شجاها من دمٍ هطَّـال

52-أو يغنموا فمن العيال تيتمـــت ومن الثكالى فجعت بعيـال

53- قوم هم الإفساد مذ خلقوا وفي دمهم جرى افساد كل جمـال

54- ما للمساجد في قلوبهم سـوى حرق ، وتخريب ، ودوس نعـال

57- كيف المودة فيهم ، وهـــم هـم أهل الخديعة ، والهوى الميـال

58- بالأمس قد زعـــمـوا محبة ربهم والله أبرأ من محب قالـــي

59- ركبوا الغرور فمن يداني شعبهم ؟ وعلوا عُلُوَّ الكفر حين يغالـي

60- خسئت وجوه لن تزال على المدى مسكونة ، مخبولة بمحـــال

61- ربًّا أنا بالمجد فوق ســـعارهم ملاي أنا بالنور خلف تلالـي

62- أفق أنا ، بحر أنا متجـــذر أبقى من العتمات ، والأغـوال

63- أبد " فلسطين " العـروبة درَّة والخاطئون مصيرهم لـــزوال

64- أبدا فلسطين الهوى ، ومحجـة للفجر مهـــما تدَّريه ليـال[1]

[1]-المرجع السابق، ص 31 و 32 .

حاولنا من خلال الأبيات السابقة استخراج أهم أنواع التكرار المختلفة :

البيت	التكرار	نوعه
02	مالي – مالي	تكرار تام اسمي .
03	أحبهم – أحبهم	تكرار تام فعلي .
05	الموت – التقتيل	تكرار بالمرادف
12	بألف – بألف	تكرار تام اسمي
14	يهود – عصابة الأنذال	تكرار بالمرادف
20	في – في	تكرار تام حرفي
23	تلاه – التالي	تكرار جزئي
26	رجال – رجال	تكرار تام اسمي
36	رأيت – رأيت	تكرار تام فعلي
37	أن – أن	تكرار تام حرفي
47	ما – ما	تكرار تام حرفي
48	من – من	تكرار تام حرفي
52	العيال – العيال	تكرار جزئي اسمي
53	الإفساد – إفساد	تكرار جزئي اسمي

54	حرق_تخريب_دوس نعال	تكرار بالمرادف
57	هم – هم	تكرار تام حرفي
58	ربهم – الله	تكرار بالمرادف
59	عَلَوا – علوَّ	تكرار جزئي
60	مسكونة – مخبولة	شبه تكرار
61	أنا – أنا	تكرار تام حرفي
62	أنا – أنا	تكرار تام حرفي
63 و 64	أبدا فلسطين – أبدا فلسطين	تكرار جملة (**تام**)

من خلال دراستنا لهذه القصيدة نستنتج ما يلي :

- التكرار التام كان غالبا في معظم أبيات القصيدة وذلك توضيحا للمعنى وتشديدا فيه ، بأنواعه الأربعة (**اسمي – فعلي – حرفي – تكرار جملة**).

- وبنسبة أقل نجد التكرار بالمرادف الذي قلل من استعماله الشاعر في الأبيات وهذا لتأكيد دلالة اللفظة وإسهامها في ترابط النص وتماسكه .

- أما عن التكرار الجزئي فقد كان بنسبة أقل من سابقه فالشاعر يذكر الكلمة ويكرر جزء منها فقط وذلك ما ساهم في اتساق النص وترابط أفكاره .

- وأما عن شبه التكرار فلا نكاد نجده إلا قلة منه فهو يعطي جرسا رنانا ووقعا موسيقيا لجلب السامع

ومن هنا فإن :

- التكرار يعد ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى ثم إعادة اللفظ بمعنى آخر في نفس الكلام وبالتالي فالتكرار يعد من أهم آليات الإتساق التي أفادت في اتساق النص وترابطه وتماسكه .

رابعا: الاستبدال

" فلسطين " والحب وآخرون

14– كذب المرجَّم من يهود ورفده مالي أنا ، **وعصابة الأنـذال** ؟

28– من فتية الأولـين **كثيرهم** **وقليلهم** في غرة الأنفـال [1]

وسنبين في الجدول التالي أنواع الاستبدال من الأبيات التالية :

البيت	الاستبدال	نوعه
العنوان حمل بعدا سيميائيا فالشاعر ذكر فلسطين ... ثم قال آخرون وهي استبدال عن حذف الذي نعبر عنه أحيانا في الكتابة بنقاط (...)		استبدال اسمي
14	اليهود استبدلت بعصابة الأنذال.	استبدال اسمي
28	الفتية استبدلت بكثيرهم وقليلهم .	استبدال اسمي

ومن خلال هذه الأبيات نستنتج أن :

– الشاعر لم يكثر من استخدام آلية الاستبدال في هذه القصيدة ، فمن خلال دراستنا لها وجدنا أنه وظف الاستبدال الاسمي فقط ولم يوظف أنواع الاستبدال الأخرى كـ (**الاستبدال الفعلي– الاستبدال القولي**)

[1]–المرجع السابق، ص 30 و31 .

– فالاستبدال وسيلة اتساق هامة يتم فيها استبدال وحدة لغوية بأخرى مع الحفاظ على الشكل والدلالة ، وبالتالي تحقق التماسك ، النصي الشكلي والدلالي بين أبيات القصيدة .

خامسا: الحذف

1– ما لليهود الغاصبين ، ومـــــالي كم يطلبون ، ولا أحب وصالـي

2– كم يزعمون مودتي ، وأنالهـــــم حرب ، فما لي في المودة مالـي ؟

3– أأحبهم ؟ لا كنت كيف أحبهـم وهم أفاع في الحمى ، وسعالـي

5– والموت والغدر الأثيم ومـــــوئل للـــشر ، والتقتيل ، والإذلال ...

17– طعنوا الفضيلة ، استرقوا فجرها ورموا بيوت الله بالأهـــــوال

20– أنا في المدائن إذ هم لم يـولدوا من قبل إبراهيـــــم في الآزال

21– قدسي أنا من التاريخ فجر ساطع ، أرض الإباء ، ومنبت الأبطـال

30– غر الجباه من الســـجود كأنهـم صحب النبي تهيئوا لبـــــلال

31– ويؤمهم عند الصلاة أخو التقى وهو الإمام لصولة ، وسجـال

32– شم الأنوف تخالهم في نفـــرة أبطال بدر أسرعوا لـــــنزال

49– وعتو على المستضعفين فلم تزل من كيدهم حمم بكل مجـال

50– المفسدون وفي الفـرنج نصيرهم ولهم من الأعراب ألف موالـي[1]

[1]–المرجع السابق ، ص 30 و 31 و 32.

ومن خلال دراستنا للحذف في الأبيات السابقة نجد أن :

البيت	الدليل	المحذوف	النوع
1	كم يطلبون	مودتي	حذف اسمي
2	فمالي في المودة	رغبة	حذف اسمي
3	لا كنت	إن أحببتهم	حذف جملة (فعلي)
5	موئل للشر	الضمير (هي)	حذف اسمي
20	أنا في المدائن	موجودة	حذف اسمي
17	طعنوا الفضيلة	الضمير (هم)	حذف اسمي
21	قدسي	قدس (فلسطين)	حذف اسمي
30	غر الجباه	الضمير (هم)	حذف اسمي
32	شم الأنوف	الضمير (هم)	حذف اسمي
31	وسجال	وهو الإمام	حذف جملة (اسمي)
49	حمم	تنزل	حذف فعلي
50	المفسدون	الضمير (هم)	حذف اسمي

بعد دراستنا لأبيات قصيدة سعد مردف يتضح لنا : توفر الحذف في القصيدة نوعا ما ، فنجد أن الشاعر وظف الحذف الاسمي أكثر من الحذف الفعلي وشبه الجملة، فحقق علاقة بين الكلام المذكور ضمن النص الشعري والكلام المحذوف المقدر، مما يشكل الحذف نوعا من التكرار بين الكلام الظاهر والمحذوف فالحذف حقق الترابط والتماسك داخل أجزاء القصيدة فهو بدوره له أهمية في إعمال العقل وإرجاعه بالتأويلات لتقدير ما هو محذوف .

ملخص الفصل الثاني

من خلال هذه الدراسة التطبيقية لآليات الاتساق في قصيدة " فلسطين " والحب وآخرون ، لسعد مردف نستخلص ما يلي :

- الأداة التي أكثر من استخدامها بشكل مكثف في هذه القصيدة هي الإحالة ، حيث أننا لا نكاد نمر ببيت إلا ووجدنا فيه إحالة بنوعيها الداخلية والخارجية وللإحالة الداخلية الأغلبية في الاستخدام فقد وظف الشاعر (70 إحالة داخلية) على عكس الخارجية التي وظف منها (20 إحالة) ، وكذلك الشاعر استخدم في نوعي الإحالة ، الإحالة بالضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة والضمائر المستترة ، وكانت الإحالة بالضمائر المتصلة أكثر ورودا من الإحالة بالضمائر المنفصلة والمستترة ، وهذا ما أسهم في الربط بين أجزاء القصيدة وتماسكها سواء داخليا أو خارجيا، فالإحالة لها دور فعال في التماسك النصي.

- وبنسبة أقل استخدم " سعد مردف " آلية الوصل بأنواعه (الإضافي – الزمني – السببي)

فالوصل الإضافي كان له أغلبية الورود في هاته القصيدة، فهنا ربط الشاعر بين الأسماء بأدوات الربط **الواو، ثم، أو،** وكذلك الوصل الزمني استخدمه الشاعر بكثرة وربط هنا بين الأفعال بنفس أدوات الوصل الإضافي، وأما الوصل السببي فلم يكثر منه الشاعر واستخدم إلا القليل منه فهو يذكر السبب ويلحقه بالنتيجة.

وبالنسبة للنوع الرابع من الوصل ، الوصل العكسي فلم يوظفه في هاته القصيدة .

فالوصل بأنواعه الأربعة: يجعل القصيدة مترابطة ومتماسكة فيما بينها وهو ما يسهم في اتساق النص أيضا.

ومن هذه الأنواع الأربعة نجد الشاعر في قصيدته هذه يوظف الوصل الإضافي (19 مرة) والوصل الزمني (15 مرة) أما عن الوصل السببي فقد وظفه (4 مرات فقط) .

وأما بالنسبة للتكرار فقد قلل الشاعر من توظيفه في القصيدة فقد استخدم التكرار بأنواعه الأربعة

(التام – التكرار بالمرادف – الجزئي وشبه التكرار) ، و كان التكرار التام له أغلبية الاستخدام فقد وظفه

(16 مرة) فالشاعر يذكر اللفظة (اسم– فعل – حرف) أو الجملة ويعيد ذكرها أما التكرار بالمرادف فقد جاء في هذه القصيدة (04 مرات) فسعد مردف يذكر اللفظة ويعطي مرادفا لها لكي يتفادى كثرة التكرار ، والتكرار الجزئي جاء مرتين فقط فنجد الشاعر يذكر الكلمة ويكرر جزءا منها فقط ، وكذلك بالنسبة للنوع الرابع شبه التكرار فلا نكاد نجد له أثرا في هذه القصيدة فقد استخدم مرة واحدة فقط.

وبالتالي فإن التكرار يعد ظاهرة موسيقية ومعنوية ومن أهم آليات الاتساق التي أفادت في اتساق النص وترابطه وتماسكه .

أما عن الاستبدال فإننا نجد شاعرنا لم يستخدمه كثيرا فالذي تم توظيفه هنا هو الاستبدال الاسمي

(03 مرات) فنجده يذكر الكلمة ويستبدلها باسم آخر يدل عليها وأما عن الاستبدال الفعلي والقولي فلم نجد لهما أثرا في القصيدة .

فالاستبدال وسيلة اتساق هامة يتم فيها استبدال وحدة بأخرى يحقق التماسك النصي الشكلي والدلالي بين وحدات النص .

وأخيرا الحذف فقد كان توظيفه أكثر من الاستبدال فقد استخدم الحذف الاسمي (10 مرات) أما عن الحذف الفعلي استخدمه مرتين فقط في حين أننا لم نر أي استخدام للحذف داخل شبه الجملة ، فبتوظيفه لهذين النوعين حقق علاقة بين الكلام المذكور والكلام المحذوف لكي يتفادى التكرار ، مما أدى أيضا إلى الترابط والتماسك بين وحدات النص ، فعلى القارئ إعمال العقل وإرجاعه لكي يربط بين الكلام المذكور والكلام المحذوف أي المقدر .

و الجدول التالي يبين نسب استعمال أدوات الاتساق في القصيدة :

أدوات الاتساق	التكرار	النسبة	الدرجة في القرص
الإحالة	90مرة	%54,54	196,344°
الوصل	38مرة	%23,03	82,908°
التكرار	22مرة	%13,33	47,988°
الاستبدال	03مرات	%1,81	06,516°
الحذف	12مرة	%7,27	26,172°
المجموع	**165**	**%100**	**360°**

دائرة نسبية توضح نسبة آليات الاتساق

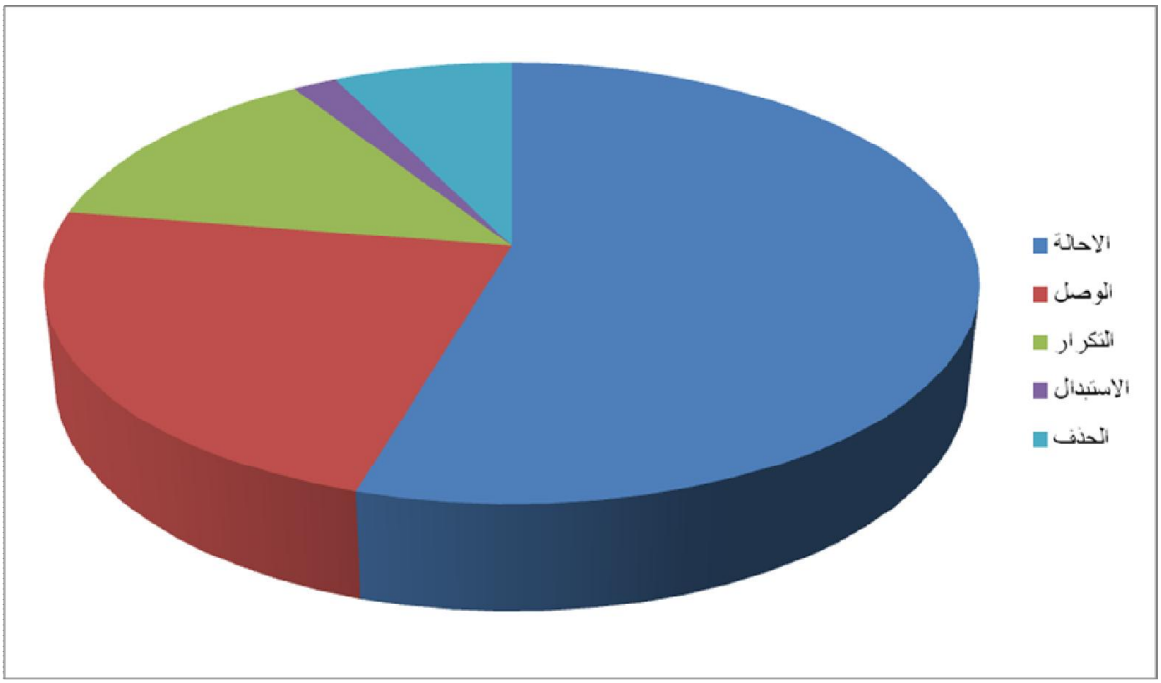

الخاتمة

بعد جولتنا في قصيدة " **فلسطين** " **والحب و آخرون** ... ؟ لسعد المردف التي قمنا باستخراج وتحليل آليات الاتساق منها والبحث عن مدى توظيف الشاعر لها في قصيدته .

فانتهت بنا هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها :

– تعدد المفاهيم والآراء لكل من الجملة والنص بحيث أننا لم نجد مفهوما شاملا لكل منهما , من قبل علماء اللغة .

– لم تقتصر الدراسة اللغوية على الجملة لوحدها باعتبارها كانت – قديما – أكبر وحدة لغوية فقد كانت محور الدراسة لكن نتيجة النقائص التي وجدت فيها , إذ لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه , تم تجاوزها إلى دراسة النص مع مراعاة خصوصياته البنيوية , مما أدى بالباحثين في هذا المجال إلى تحقيق هدف جديد يتجاوز قواعد الجملة إلى قواعد النص .

– ظهور علم حديث يعرف ب " **لسانيات النص** " الذي يعد امتدادا للسانيات الوصفية ونقدا لها.

فقد جاء هذا العلم مقابلا للسانيات الجملة وكان سببا وجيها في الانتقال إلى النص الذي يعد الوحدة المركزية .

– إن تحقيق النصية في النص يرتكز على عدة عناصر لغوية تسهم وتساعد على إيجاد نوع من الاتساق داخله , ولا يتم هذا إلا بوجود آليات شكلية وروابط نصية بين وحدات النص , ومن بين الروابط التي تعد أساسا في تماسك النص وتلاحمه نجد: الإحالة , الوصل , التكرار , الاستبدال و الحذف .

– يعتبر الاتساق الوسيلة الأهم لربط أجزاء النص بعضها ببعض وتماسكها, ويعد الطريق الأول الذي به نصل إلى الانسجام .

– إن ما تطرقنا إليه في الفصل النظري من مفاهيم لأهم آليات الاتساق لم تكن هناك أي قطيعة بينه وبين الفصل التطبيقي فكل ما تناولناه في الأول نفسه الذي طبقناه على القصيدة " فلسطين " والحب و آخرون ... ؟ للشاعر لسعد مردف .

– تعد الإحالة من أهم الأدوات التي كان لها الدور الأكثر في القصيدة بنوعيها الداخلية والخارجية وعلى المدى القريب والبعيد , وفي هذه القصيدة نجد الشاعر وظف الإحالة الداخلية أكثر من الخارجية , و أكثر العناصر الإحالية التي استخدمها الشاعر تعود على (فلسطين واليهود) .

– كما أن الوصل يعتبر من الأدوات التي تحقق نصية النص بأنواعه (الإضافي , السببي , الزمني , العكسي) ومن هذه الأنواع الأربعة وجدنا في هذه القصيدة الوصل الإضافي هو الغالب عليها وأكثر أداة استعملها هي " الواو " .

– بالإضافة إلى آلية التكرار التي كان لها صدى كبير داخل القصيدة بجميع أنواعه مما أدى إلى اتساق وحدات الخطاب الشعري .

– كما يعد الاستبدال من آليات الاتساق المهمة إلا أننا لم نلمس له توظيفا كبيرا في القصيدة المدروسة , فمن أنواعه التي استعملها الاستبدال الاسمي فكان له دور في تماسك النص واتساقه .

– كان للحذف أيضا مكانة معتبرة في اتساق النص الشعري وذلك من خلال وصل أجزاء النص بالمتلقي الذي يقدر العنصر المحذوف مما يؤدي به إلى إعمال العقل وتأويلاته للمحذوف .

إلا أن القصيدة لم تزخر بعدد كاف من آلية الحذف فقصيدة " فلسطين " والحب و آخرون ... ؟ تحوي العدد من الألفاظ التي تعكس لنا طبيعة الشاعر ومشاعره تجاه الشعب الفلسطيني وما يعانيه من مأساة جراء الاحتلال اليهودي لبلاده فغلبت على النص ألفاظ عاطفية معنوية كالحب والمودة و أخرى إنسانية كالغدر والتقتيل والشر ووظف أيضا مفردات قومية التي توحي إلى إحساس الشاعر بما يعانيه الشعب العربي ومن بينها : العروبة , العربية , أرض الإباء و ألفاظ دينية كالإسراء , المعراج , الإسلام , الصلاة والقرآن التي تدل على التمسك بالدين الإسلامي .

و أخيرا وبعد محاولتنا الإلمام بالموضوع وإحاطتنا به نظريا وتطبيقيا يتضح لنا بأن القصيدة تحتوي على جميع آليات الاتساق إلا أن هناك تفاوت فيما بينها من خلال الكم والنوع وتوظيف الشاعر لها أدى إلى الربط بين أبيات القصيدة نحويا ودلاليا ومعجميا وتركيبيا فلولا هذه الأدوات لما كان النص منسقا ومنمقا .

فبالاتساق تتحقق نصية النص و به نستطيع تمييز النص عن اللانص .

قائمة المصادر و المراجع

❖ **القرآن الكريم.**

1- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة

2- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

3- ابن جني، الخصائص، ج2، تح: محمد علي النجّار، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، الأجزاء (3و6و10و11و12)، دار صادر، بيروت-لبنان، 1994م.

5- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1996.

6- الأزهر الزنَّاد، نسيخ النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

7- إلهام أبو غزالة علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص.(تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند)، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1999م.

8- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، زمنير التركي، جامعة الملك سعود الرياض للنشر والمطابع، 1997.

9- جمعة عوض الخياص، نظام الربط في النص العربي، دار الكنوز المعرفية، عمان، الأردن، ط1، 2008.

10- حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2003،1.

11- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء، تحليل تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

12- رولان بارت، لذة النص، تر: حسين سحبان وفؤاد صفاء، دار تيوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.

13- الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت-لبنان.

14- سعد مردف، ديوان حمامة وقيد، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2010.

15- سعد مصلوح، نحو أجرومية النص، مجلة فصول، ع2، 1991.

16- سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1997.

17- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجا)، علوم اللغة، مج9، ع2، 2006.

18- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة، ط1، 2000.

19- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003.

20- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1998.

21- فطومة لحمادي، مجلة اللغة والأدب، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، ع1، جوان 2007.

22- الفيروز آبادي أبو الطاهر مجد الدين بن يعقوب محمد بن إبراهيم الشيرازي، القاموس المحيط.

23- كريمة صوالحية ، مذكرة التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، جامعة محمد خضير، باتنة، 2011.

24- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 و ج3.

25- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.

26- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية تأسيس النص، ج1، المؤسسة العربية، تونس، ط1،2001.

27- مفدي زكريا (ابن تومرت)، اللهب المقدس، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، ط4، 2000.

28- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

29- يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد7 ، ع1، كانون الثاني 2001.

30- الموقع الإلكتروني :منتديات تخاطب www.takatub.com

الفهرس

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان

المقدمـة..... أ.ب.ج.د

المدخل :مفاهيم أساسية

1- الجملة..... 10

أ-مفهومها..... 10

ب- أنواعها 10

2- النص 12

أ-مفهومه..... 13

ب-خصائصه..... 13

3- لسانيات النص..... 14

أ-نشأتها..... 15

ب- مفهومها..... 15

ج -موضوعاتها..... 17

الفـصـل الأول: الاتساق وآلياته

1-الاتساق..... 22

.مفهومه..... 22

آلياتـه:.....

أولا :الإحالة..... 25

أ-مفهومها..... 25

ب-أنواعها..... 28

ج-وسائلها..... 34

ثانيا :الوصل

أ-مفهومه..... 37

ب-أنواعه..... 38

ثالثا :التكرار

أ. مفهومه..... 42

ب-أنواعه..... 44

ج-أهمية التكرار ووظيفته..... 49

رابعا:الاستبدال

أ-مفهومه..... 49

ب-أنواعه..... 50

خامسا:الحذف

أ-مفهومه..... 53

ب-أنواعه..... 54

ج-علاقة الحذف بالإبدال..... 56

د-علاقة الحذف بالمرجعية..... 56

- ملخص الفصل الأول..... 58

الفصل الثاني: آليات الاتساق في القصيدة

1-تعريف القصيدة..... 62

2-نشأة القصيدة الجزائرية..... 63

3-نبذة عن حياة الشاعر سعد مردف..... 64

4 –مناسبة القصيدة..... 65

5-آليات الاتساق في قصيدة فلسطين و الحب و آخرون..... 65

أولا:الإحالة

1-الإحالة بالضمير المتصل 66

2- الإحالة بالضمير المنفصل 71

3-الإحالة بالضمير المستتر..... 74

4- الإحالة بأسماء الإشارة 77

ثانيا: الوصل

1- الوصل الإضافي 78

2- الوصل الزمني..... 81

3-الوصل السببي 85

ثالثا: التكرار..... 87

رابعا: الإستبدال..... 91

خامسا: الحذف..... 92

ملخص الفصل الثاني..... 95

الخاتمــة..... 100

قائمة المصادر والمراجع..... 104

الملاحق..... 109

الفهرس